تربية طفل ما قبل المدرسة
بدول البلطيق ومصر: دراسة مقارنة

إعداد

د. نهلة محمد لطفي نوفل
مدرس بقسم تربية الطفل
كلية البنات،جامعة عين شمس

ملخص البحث

تقع دول البلطيق – إستونيا ولاتفيا وليتوانيا- في الشمال الشرقي من أوروبا، ولكل من هذه الدول عدد من الأفكار المتميزة في تربية طفل ما قبل المدرسة، وذلك حتى تصل هذه النوعية من التربية لجميع الأطفال بين عمر ١-٧سنوات وهو ما يظهر بصورة واضحة في نسبة الاستيعاب العالية بهذه الدول، ويتناول هذا البحث عدداً من المحاور الأساسية وهي الإدارة والتمويل، والاتاحة والجودة، والقبول وتنظيم المجموعات، والمنهج وطرق التعلم، وإعداد وتدريب المعلم، وينتهي البحث بتقديم تصور مقترح يناقش إمكانية الاستفادة من تجارب دول البلطيق بما يتفق مع الواقع الموجود برياض الأطفال داخل مصر.

Pre-school Education in the Baltic States and Egypt: Comparative Study

Abstract

The Baltic states - Estonia, Latvia and Lithuania - are situated to the north-east of Europe. Each has a number of distinctive ideas that are related to pre-school education; notably, the attempt to expand this kind of education so as to reach every child between the age of 1-7 years. The research has in fact one major aim; that is, the possibility of making use of some of the experiments made by the Baltic states, especially in the field of administration and finance, availability and quality assurance, admittance and grouping, curriculum and methods of learning as well as the education and training of teachers.

مقدمة

تزايدت فى الفترة الأخيرة الجهود التى تبذلها مصر من أجل حماية الطفل، وإحاطته بالرعاية والاهتمام، ومن المظاهر التى توضح ذلك ما يلى:

١. صدور الوثيقة الأولى لحماية الطفل، وإعطاء الأولوية لمشروعات الطفولة بخطط الدولة خلال الفترة من عام ١٩٨٩ وحتى عام ١٩٩٩ (العقد الأول).

٢. صدور الوثيقة الثانية لحماية الطفل خلال الفترة من عام ٢٠٠٠ وحتى عام ٢٠١٠ (العقد الثانى)، وذلك للتعامل مع عدد من الحقائق الجديدة بالألفية الثالثة.

٣. وضع المشروع القومى لتنمية وتطوير الطفولة المبكرة عام ٢٠٠٣ على أن يتم تنفيذ هذا المشروع على مدى خمس سنوات (٢٠٠٥-٢٠١٠) بهدف رفع نسبة الاستيعاب بالتعليم قبل المدرسي إلى نسبة ٦٠%.

وبالرغم من ذلك، تواجه مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة الكثير من المشكلات ومنها على سبيل المثال، المركزية الشديدة فى اتخاذ القرارات بالمستويات الإدارية العليا، وضعف مواكبة البرامج للمتغيرات المحلية والعالمية، والنقص فى الأثاث والأجهزة والأدوات والوسائل اللازمة لتنفيذ مختلف الأنشطة، وقلة التمويل المتاح، مع وجود عجز واضح فى أعداد المعلمات المؤهلات تربوياً ومهنياً، ونظرة المجتمع لدور المعلمة بالمقارنة بالنسبة للمهن الأخرى (الجمال، ٢٠٠٩، ص ص ٣٣٥-٣٣٧) (أبوغريب، ٢٠٠٧، ص ص ٢١٧-٢١٨).

ويمكن التغلب على هذه المشكلات بالرجوع إلى تجارب الدول الأخرى، واستخلاص التعميمات التربوية والإجراءات التطبيقية التى يمكن توظيفها بما يتفق مع الواقع المصرى.

مشكلة البحث

أصبح من الضرورى بعد المناداة بالعدالة الاجتماعية وبالتغيير فى ثورة يناير ٢٠١١ زيادة فرص الالتحاق بمؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة، مع محاولة تطبيق الممارسات الإدارية المعاصرة، وتطوير نوعية البرامج المقدمة، وفى هذا الصدد، يحاول البحث الحالى دراسة إمكانية الاستفادة من خبرات دول البلطيق الثلاث التى استطاعت إدخال عدد من الإصلاحات بمجال تربية الطفل، وبالتالى، فإن مشكلة البحث تتبلور فى التساؤل الرئيس التالى:

كيف يمكن الاستفادة من خبرات دول البلطيق - إستونيا ولاتفيا وليتوانيا - فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة بمصر؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما ملامح تربية طفل ما قبل المدرسة فى كل من استونيا ولاتفيا وليتوانيا من حيث الإدارة والتمويل، والإتاحة والجودة، والقبول وتنظيم المجموعات، والمنهج وطرق التعلم، وإعداد وتدريب المعلم؟

٢. ما أهم القوى والعوامل المؤثرة في تربية طفل ما قبل المدرسة بدول البلطيق؟

٣. ما أوجه التشابه والاختلاف بين تربية طفل ما قبل المدرسة بدول البلطيق ومصر؟

٤. ما التصور المقترح لتطوير تربية طفل ما قبل المدرسة بمصر فى ضوء خبرات دول البلطيق؟

أهداف البحث

يتمثل الهدف الرئيس للبحث الحالي في محاولة وضع تصور مقترح لتطوير تربية طفل ما قبل المدرسة بمصر في ضوء خبرات دول البلطيق وذلك من خلال:

١. تحليل الخبرات المعاصرة بدول البلطيق فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة.

٢. تحديد أهم القوى والعوامل المؤثرة في تربية طفل ما قبل المدرسة بدول البلطيق.

٣. الإشارة إلى أوجه التشابه والاختلاف بين تربية طفل ما قبل المدرسة بدول البلطيق ومصر.

أهمية البحث

تعود أهمية البحث إلى ما يلى:

١. الاستفادة من الأطر النظرية بدول البلطيق الثلاث فى إمكانية إدخال بعض التحسينات على مجال تربية طفل ما قبل المدرسة بمصر.

٢. دراسة القوى والعوامل المؤثرة في تربية طفل ما قبل المدرسة بدول البلطيق وذلك من أجل مزيد من التطبيق الصحيح لمبادئ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية بمؤسسات تربية الطفل بمصر.

٣. إثراء البحث التربوى بمجال تربية الطفل خاصة أن الأبحاث المتعلقة بدول البلطيق قليلة إلى حد كبير.

٤. تقديم إطار للعمل أمام المسئولين وواضعى السياسات بتربية طفل ما قبل المدرسة فى ضوء النتائج التى يمكن أن يتوصل إليها البحث.

منهج البحث

يستخدم هذا البحث المنهج المقارن وذلك وفق الخطوات التالية:

١. **وصف وتحليل تربية طفل ما قبل المدرسة فى استونيا ولاتفيا وليتوانيا من حيث الإدارة والتمويل، والإتاحة والجودة، والقبول وتنظيم المجموعات، والمنهج وطرق التعلم، وإعداد وتدريب المعلم.**

٢. **تحديد أهم القوى والعوامل المؤثرة في تربية طفل ما قبل المدرسة بدول البلطيق الثلاث.**

٣. **تلخيص أوجه التشابه والاختلاف بين واقع تربية طفل ما قبل المدرسة بدول البلطيق ومصر.**

٤. **تقديم تصور مقترح يمكن أن يسهم فى مزيد من التحسينات بمؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة بمصر فى ضوء الخبرات المعاصرة بدول البلطيق.**

حدود البحث

يقتصر هذا البحث على تربية طفل ما قبل المدرسة بدول البلطيق الثلاث وذلك لعدد من الأسباب من بينها:

١. **التغييرات الكبيرة فى نظام التعليم بدول البلطيق بعد الاستقلال عن الاتحاد السوفيتى السابق أوائل التسعينيات من القرن الماضى، ومن بين هذه التغييرات:**

- **التعاون بين الدولة والمجتمع المدنى.**
- **التحول من المركزية إلى اللامركزية.**
- **استحداث وسائل جديدة للتمويل ولتوكيد الجودة.**
- **زيادة الاستثمارات بالتعليم، فعلى سبيل المثال تقدر استثمارات التعليم باستونيا بنحو ٨٠٥ مليون يورو عام ٢٠٠٨، وتوجه نسبة ١٤% من هذه الاستثمارات لتربية طفل ما قبل المدرسة ولرعاية الشباب.**

٢. **ارتفاع نسبة الالتحاق بمؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة بدول البلطيق بالمقارنة بعدد ١١٤ دولة، كما يوضح الجدول التالى الصادر عن المعهد الدولى للإحصاء باليونسكو :**

جدول (١)

نسبة إلتحاق الأطفال الذكور والإناث بمؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة

بدول البلطيق عام ٢٠٠٨ والمرتبة التى تحتلها الدولة عالمياً

الدولة	نسبة الالتحاق للذكور	المرتبة	نسبة الالتحاق للإناث	المرتبة
استونيا	%٩٥,٠٢	٢٤	%٩٥,٣١	٢٣
لاتفيا	%٨٩,٦٩	٢٩	%٨٨,٠٨	٢٩
ليتوانيا	%٧٢,٤٦	٤٨	%٧٢,٠١	٤٩

المصدر: (www.nationalmaster.com)

٣. ارتباط دول البلطيق بالتجربة الأوربية المتقدمة، ففى يناير عام ٢٠١١ دخلت استونيا منطقة اليورو، وفى عام ٢٠١٤ تدخل كل من لاتفيا وليتوانيا هذه المنطقة، وذلك بعد تحقيق معدلات عالمية فى التنمية الاقتصادية التى تنعكس بدورها على تربية طفل ما قبل المدرسة ، وفى عام ٢٠٠٦ على سبيل المثال بلغت نسبة النمو فى استونيا ١١,٢%، وفى لاتفيا ١١,٩% وفى ليتوانيا ٧,٥% (http://en.wikipedia.org).

أولاً: تربية طفل ما قبل المدرسة فى إستونيا

الوضع الديموجرافي

استقلت استونيا عن الاتحاد السوفيتى السابق فى ٢٠ أغسطس عام ١٩٩١، وتبلغ مساحتها ٤٢,٢٢٧كم٢، وهى أحد الأعضاء بالاتحاد الأوروبى وبحلف الأطلنطى منذ عام ٢٠٠٤، وتنقسم البلاد إلى ١٥ مقاطعة، وإلى عدد ١٩٤ من المحليات rural municipalities ويبلغ عدد السكان ١,٣٤٠,٤١٥ نسمة عام ٢٠٠٨، والعاصمة هى تالين Tallinn، ومن أهم المدن الأخرى مدينتى تارتو ونارفا، والعملة المستخدمة هى الكرون، والدولار الأميركى = ١١ كرون تقريباً (Banks, et al, 2008, pp. 411-418).

١- ١الإدارة والتمويل

بعد استقلال البلاد صدر قانون التعليم فى ٢٣ مارس عام ١٩٩٢، وينص هذا القانون على حق كل مواطن فى التعليم بالمدارس الرسمية، وعلى إمكانية تأسيس أنواع جديدة من المؤسسات التعليمية مثل المدارس الخاصة، مع إعطاء الأسرة الحق فى اختيار نوع التعليم الذى ترغب فيه، وفى مارس ١٩٩٩ صدر قانون يحدد مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة، وعدد الأطفال بالمجموعات المختلفة، وإجراءات

التأسيس والإدارة، ومتطلبات توفير الهيئة العاملة، وحقوق والتزامات الآباء، ووسائل التمويل وخطوات التقويم الداخلى.

ومن القوانين الأخرى المرتبطة بتربية طفل ما قبل المدرسة ما يلى: (Eurydice Unit, 2009, pp. 13-14)

أ. قانون حماية الطفل Child Protection Act الذى ينص على أن لجميع الأطفال الحق فى التعليم وذلك لتنمية القدرات العقلية والجسمية.

ب. قانون الصحة العامة Public Health Act والذى تقوم وزارة الشئون الاجتماعية بموجبه بتحديد عدد من المتطلبات داخل مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة من حيث شكل الغرفة والمساحة والتصميمات الداخلية والإعاشة.

وتختص الحكومة المركزية فى إستونيا فيما يتعلق بتربية طفل ما قبل المدرسة بما يلي: (Eurydice Unit, 2009, p.8)

أ. وضع الإجراءات الخاصة بإنشاء المؤسسات التعليمية .

ب. المشاركة فى توفير التمويل بالمؤسسات التعليمية الرسمية.

ج. تحديد الحد الأقصى للقروض الدراسية

د. وضع نظام للحوافز للعاملين بمؤسسات تربية الطفل وتحديد الرسوم الدراسية.

واعتباراً من أول يناير ٢٠٠٣ اتخذت وزارة التعليم مسمى جديداً هو وزارة التعليم والبحث، ويتبع الوزارة حالياً أربعة مراكز هى مركز التقويم القومى، ومركز رعاية الشباب، ومركز تفتيش اللغات، ومركز البحث التربوى، وعامة تختص وزارة التعليم والبحث فى استونيا بما يلى: (Eurydice Unit, 2009, p.8)

أ. تخطيط وإدارة عمليات التعليم والبحث.

ب. وضع التشريعات المنظمة للعملية التعليمية.

ج. اعتماد البرامج القومية بالمراحل المختلفة.

د. تقييم نتائج خطط التطوير والمتابعة بالاشتراك مع مجلس التعليم قبل الابتدائي The Board of Pre-Primary education ومع اتحاد المعلمين بدور الحضانة Nursery School Teachers Union

وتقوم المحليات بكثير من المهام فى مجال التعليم ومن بينها ما يلى: (Ministry of Education, 2004, p.17)

أ. الإشراف على مؤسسات تربية الطفل بالمنطقة المحلية وعلى المدارس الابتدائية والثانوية، ومدارس الهوايات Hobby Schools ، والمكتبات والمتاحف والمنشآت الرياضية.

ب. صيانة المؤسسات التعليمية بالمنطقة والالتزام بتوفير التعليم بداية من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى نهاية التعليم العام.

ج. القيام بتوثيق أعداد الأطفال فى سن الإلزام ومتابعة حضور هؤلاء الأطفال بالمدارس المختلفة.

د. الإشراف اليومى على مؤسسات تربية ما قبل المدرسة وعلى الأنشطة بها بالإضافة إلى تحديد موعد بداية ونهاية السنة الدراسية.

وتعتبر السلطات المحلية Local government authorities المصدر الأول للتمويل بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة فى استونيا، ولكن اعتباراً من عام ٢٠٠٣، تشترك الحكومة المركزية مع المحليات فى التمويل، فعلى سبيل المثال تقوم الحكومة المركزية بتوفير تكلفة عمليات التدريب أثناء الخدمة، ويمكن للآباء كذلك المشاركة فى تغطية بعض النفقات مثل توفير الوسائل التعليمية المساعدة، وفى هذه الحالة تقوم السلطات المحلية بتحديد نسبة مشاركة الآباء والتى تختلف طبقاً لعمر الطفل، ولامكانات الآباء المالية، وفى كل الأحوال، ينبغى ألا يزيد ما يقوم الآباء بدفعه عن نسبة ٢٠% من معدل أقل المرتبات بالدولة.

ويتحمل الآباء أيضاً تكاليف الإعاشة Catering على أن تقوم السلطات المحلية بمساعدة العائلات غير القادرة بنسبة تتراوح بين ٥٠% - ١٠٠%، واعتباراً من بداية يناير ٢٠٠٨ تم إدخال بعض التعديلات على تمويل مؤسسات تربية ما قبل المدرسة حيث اعتاد النظام القديم أن يضع فى الاعتبار عدد التلاميذ بالفصل الواحد (Pupil-based system) أما النظام الجديد فإنه يرتكز على فكرة أن تكلفة كل فصل هى نفس التكلفة بغض النظر عن عدد التلاميذ بالفصل (Class-based system)، وبالتالى يلعب عدد الفصول بالمدرسة – بدلاً من عدد الأطفال – الدور الأساسى فى عملية التمويل والتى تشتمل على مصروفات التشغيل والصيانة والخدمات.(UNESCO, 2006, p.2), (Eurydice Unit, 2009, p.9)

١- ٢ الإتاحة والجودة

الالتحاق بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة في استونيا غير إجبارى ويتبع السلطات المحلية التى ينبغى فى حالة رغبة الأبوين أن تقوم بتوفير الفرصة لكل طفل يتراوح عمره ما بين ١-٧ سنوات حتى يلتحق بإحدى مؤسسات تربية ما قبل المدرسة، وفى عام ٢٠٠١ بدأت مناقشة الفكرة التى تنادى بأن تصبح مؤسسات تربية الطفل إجبارية بحيث يلزم أن يلتحق الطفل بالمرحلة لمدة عام على الأقل قبل أن يذهب للمدرسة الابتدائية، وطبقاً لقانون المدارس الأساسية الصادر عام ١٩٩٣ فإن لمدير المدرسة الابتدائية الحق فى تكوين فصول للتهيئة يلتحق بها الأطفال ممن لم تسنح لهم فرصة الالتحاق بأى من مؤسسات تربية ما قبل المدرسة.(UNESCO, 2006, p.5), (Eurydice Unit, 2009, p.14)

وتنقسم مؤسسات تربية ما قبل المدرسة فى استونيا إلى ما يلى:

(www.hm.ee/index.1510025)

أ. دور الحضانة اليومية Day nurseries للأطفال بين عمر ١-٣ سنوات.

ب. مدراس الحضانة الخاصة Special nursery schools

ج. رياض الأطفال Kindergartens للأطفال بين عمر ٣-٧ سنوات.

د. رياض الأطفال بالمدارس الابتدائية Kindergarten – primary schools

وقد استحدثت أنواع أخرى من الخدمات المقدمة للأطفال ومن بينها ما يلى:

أ. التعلم داخل المنزل.

ب. المراكز الأسرية الاستشارية.

ج. رياض الأطفال الخاصة.

د. فصول الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة .

وبالنسبة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، تسمح السلطات المحلية بإلحاق الطفل بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة داخل ما يسمى بمجموعة التكيف adaptation group، وذلك بعد تقديم طلب من جانب الأسرة للعرض على اللجنة الاستشارية المختصة، ويمكن أيضاً عند الحاجة افتتاح الفصول التالية بالمدارس الرسمية: (Ministry of Education, 2001, p.25)

أ. الفصول الخاصة بالأطفال ذوى الإعاقة الجسمية أو الحسية.

ب. الفصول الخاصة بالأطفال ذوى الإعاقة العقلية البسيطة slight disability

ج. الفصول الخاصة بالأطفال ذوى الإعاقة العقلية الحادة serious disability

د. الفصول الخاصة بالأطفال ذوى الإعاقة العقلية الشديدة profound disability

ه. الفصول الخاصة بالأطفال ممن يعانون من صعوبات فى التعلم.

ويوضح الجدول التالى إجمالى عدد الأطفال فى إستونيا بين عمر ١-٧ سنوات ونسبة الأطفال الملتحقين بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة طبقاً للاحصاءات المتوفرة فى العام ٢٠٠٨/٢٠٠٩:

جدول (٢)
نسبة الأطفال الملتحقين بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة
فى استونيا طبقاً للعمر فى العام ٢٠٠٨/٢٠٠٩

العمر	إجمالى عدد الأطفال	عدد الأطفال الملتحقين	نسبة الالتحاق
سنة	١٥٦٨٩	٢٠٣٢	%١٣
سنتان	١٤٧٩٧	٩٠٦٧	%٦١,٣
٣ سنوات	١٤٢٥٧	١٢٤٩٣	%٨٧,٣
٤ سنوات	١٣٨٨٣	١٢٦٤٤	%٩١,١
٥ سنوات	١٢٩٢٥	١١٩١٠	%٩٢,١
٦ سنوات	١٢٨٩٤	١١٦٢٢	%٩٠,١
٧ سنوات	١٢٤٩٨	٢٢٨٤	%١٨,٣

المصدر:(www.hm.ee/kogumik2009/en/g3.html)

ويبلغ إجمالى عدد المعلمين بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة ٦٥٣٨ معلماً عام ٢٠٠٣/٢٠٠٤، وتمثل نسبة المعلمات من بينهم ٩٩,٧٣%، وفى عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ إزداد عدد المعلمين بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة إلى ٨٥٩٢ معلماً أى بنسبة زيادة تقدر بنحو ٣١,٤% عن العام المشار إليه أولاً.

(www.hm.ee/kogumik2009/en/teachers.html)

وقد تم استحداث مشروع لجودة التعليم بموجب الاتفاق الموقع بين وزارة التعليم والبحث فى استونيا وبين المجلس البريطانى، واستمر المشروع لمدة خمس سنوات من عام ٢٠٠٢ وحتى عام ٢٠٠٧، وذلك بغرض اشتراك كافة الأطراف المعنية فى التقييم الذاتى بالمؤسسة التعليمية، وفى السنة الأولى من المشروع، اشتركت به عشر مدارس عام ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣، ثم ازداد العدد إلى ١٥ مدرسة فى عام ٢٠٠٣/٢٠٠٤، وأضيف عدد ١٥ مدرسة أخرى إلى المشروع عام ٢٠٠٤/٢٠٠٥. (Ministry of Education, 2004, p.27)

وفى عام ٢٠٠٦ قامت وزارة التعليم بوضع نظام لتوكيد الجودة تقوم المؤسسة التعليمية فيه بمراجعة الإجراءات الداخلية بها كل ثلاث سنوات، ثم يقوم مجلس الأمناء بوضع التقرير النهائى للجودة، وذلك طبقاً للمعايير المعتمدة من مركز التقويم القومى، على أن يوضع فى الاعتبار أن لكل مرحلة من المراحل التعليمية المعايير القومية الخاصة بها. (Eurydice Unit, 2009, p.11)

١- ٣ القبول وتنظيم المجموعات

يستطيع جميع الأطفال بالمنطقة المحلية الالتحاق بأى من مؤسسات تربية ما قبل المدرسة دون الحاجة لأى نوع من أنواع الاختبار بحيث تتقدم الأسرة مباشرة بطلب الالتحاق للمؤسسة والتى ينبغى أن تقبل الطفل المقيم بصفة دائمة بالمنطقة، ويزداد الطلب على دخول رياض الأطفال فى بعض المناطق مثل العاصمة تالين ومدينة تارتو، وتتولى وزارة الإسكان والشئون الإثنية بدورها الإشراف على برنامج يهدف إلى توفير مكان لكل طفل بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة وذلك تحت مسمى a nursery school place for every child. (www.hm.ee/index.1510025)

ويبدأ العام الدراسى فى الأول من سبتمبر، وتقوم السلطات المحلية بتحديد ساعات العمل وجدول توزيع اليوم الدراسى طبقاً لاحتياجات الأسرة بالمناطق المختلفة، وفيما يلى توزيع مجموعات الأطفال باستونيا طبقاً للعمر: (Ministry of Education, 2001, p.17)

مجموعة للأطفال بين عمر ١-٢ سنة.

مجموعة للأطفال بين عمر ٢-٣ سنة.

مجموعة للأطفال بين عمر ٣-٤ سنة.

مجموعة للأطفال بين عمر ٤-٥ سنة.

مجموعة للأطفال بين عمر ٥-٦ سنة.

مجموعة للأطفال بين عمر ٦-٧ سنة.

وفى بعض الأحيان، يمكن تكوين مجموعة للأطفال من أعمار مختلفة، وتعتبر سن السابعة أعلى سن يسمح بها بمجموعات الأطفال بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة التى عادة ما تحتوى على عدد يتراوح بين عدد ١-٣ مجموعة بالمناطق الريفية وعلى عدد ١٢ مجموعة بالمدن الكبرى، وبالنسبة لعدد الأطفال بكل مجموعة فإنه يتزايد مع زيادة العمر على أن يكون أقصى عدد للأطفال بالمجموعة الواحدة ١٤ طفلاً بدور الحضانة، وعدد ٢٠ طفلاً برياض الأطفال، وطبقاً لتوصية مجلس الأمناء يمكن زيادة عدد الأطفال بنحو عدد ٢-٤ طفلاً بالمجموعة الواحدة، ويقل عدد الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بالمجموعة الواحدة عن العدد المعتاد، حيث يبلغ عدد الأطفال فى حالة الإعاقة الجسمية ١٢ طفلاً، وفى حالة الإعاقة العقلية ٧ أطفال، وفى حالة الإعاقة الحسية ١٠ أطفال، وفى حالة تعدد الإعاقة أو التوحد ٤ أطفال، ويتم احتساب العدد بحيث يعادل الطفل الواحد من ذوى الاحتياجات الخاصة عدد ثلاثة من الأطفال الأسوياء. (Eurydice Unit, 2009, p.15)

١- ٤ المنهج وطرق التعلم

يتحدد المنهج فى استونيا طبقاً للبرنامج القومى لمناهج تربية ما قبل المدرسة الصادر عام ١٩٩٦ والذى يوضح أن الهدف الرئيس من المرحلة هو التنمية الشاملة للطفل بالتعاون بين المؤسسة التربوية وبين المنزل، وتنبغى الإشارة إلى ما يمكن تسميته بمبدأ التراث المحلى Local-Lore Principle والذى يذهب إلى ضرورة أن يحتوى المنهج على الموضوعات المألوفة سهلة الفهم والمتعلقة بالبيئة المحلية وبالحياة اليومية للطفل (Ministry of Education, 2004, p.19)، ويحدد المنهج القومى في تربية ما قبل المدرسة الأنشطة التى ينبغى أن يقوم بها الطفل على النحو التالى: أنشطة اللعب، والأنشطة المعرفية، وأنشطة التعلم، والأنشطة الاجتماعية، وأنشطة ضبط الذات، وتتم ممارسة هذه الأنشطة من خلال سبعة مجالات رئيسة هى: اللغة والحديث – اللغة الأستونية لغير المتحدثين بها – الرياضيات – الفنون – الموسيقى – التربية الحركية – الطفل والبيئة، وينبغى فى الأسبوع الواحد القيام بتدريس عدد يتراوح بين وحدة وثلاث وحدات فى كل مجال.(UNESCO, 2006, pp.6-7)

وتحدد السلطات المحلية اللغة المستخدمة مع ضرورة استخدام لغة واحدة داخل الفصول، وتستخدم اللغة الإستونية بنسبة ٨٠,٤% فى مؤسسات تربية ما قبل المدرسة، كما تستخدم اللغة الروسية بنسبة ١٩,١% واللغة الإنجليزية بنسبة ٠,٥%، وبالنسبة للمجموعات العرقية المختلفة، فإن اللغة الإستونية لغة إجبارية اعتباراً من عمر ٥-٦ سنوات، ويحق للمعلم بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة اختيار طريقة التدريس المناسبة والتى تعتمد أساساً على نظريات النمو والتعلم عند بياجيه وفيجوتسكى وديوى، وعلى توكيد المدخل المتمركز حول الطفل، كما يسود استخدام طريقة خطوة بخطوة Step by step، وطريقة التعلم بالاكتشاف Learning by discovery وتعتبر الملاحظة الوسيلة الأساسية للتقويم بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة فى استونيا حيث يقوم المعلم طبقاً لخطة دقيقة بملاحظة سلوك الطفل أثناء القيام بالأنشطة اليومية أو الانخراط فى اللعب الحر، وتوجد أساليب أخرى غير مباشرة للتقويم مثل إعداد ملف للإنجاز، ومن الممكن أن يقوم الطفل بنفسه بتقويم ما يمارسه من أنشطة مع الأطفال الآخرين وذلك لمرة واحدة على الأقل أثناء العام الدراسى، ومن المعتاد أيضاً أن يقوم المعلم بإجراء المقابلات مع الأسرة للتشاور حول مستوى التقدم الذى يحرزه الطفل.(Eurydice Unit, 2009, p.13, pp.15-16)

١- ٥ إعداد وتدريب المعلم

يقوم بالعمل فى مؤسسات تربية ما قبل المدرسة باستونيا المعلمون المتخصصون، ومعلمو الأنشطة الفنية وبعض من المعلمين المتطوعين Leisure-time teachers، ويتم إعداد المعلم المتخصص لمدة تتراوح بين ٣-٤ سنوات على مستوى الدرجة الجامعية الأولى على أن يبلغ عدد الساعات المعتمدة عدد ١٢٠ ساعة ويمكن أن يحصل المعلم أيضاً على درجة الماجستير بعد دراسة عدد ٨٠ ساعة من الساعات المعتمدة، وفى هذه الحالة يستطيع المعلم المشاركة فى تقديم الاستشارات المهنية بمجال التخصص.

واعتباراً من عام ٢٠٠٣/٢٠٠٤ يلزم أن يجتاز المعلم المبتدئ دورة تأهيلية لمدة عام دراسى يقوم فيه بالتركيز على الممارسة الفعلية تحت إشراف عدد من المعلمين من ذوى الخبرة (on-job phase)، وبعد ذلك يقوم المعلم بتقديم طلب للحصول على إجازة التدريس، ويلزم أن يخضع المعلم للتدريب الإجبارى أثناء الخدمة، بعدد ١٦٠ ساعة كل خمس سنوات، وتقوم الحكومة المركزية بتمويل هذا التدريب بنسبة ٣% من جملة المخصصات بوزارة التعليم، وتشارك السلطات المحلية فى اختيار محتوى برنامج التدريب والذى ما يشتمل عادة على المهارات النظرية والعملية، ودراسة احتياجات الطفل، ومتطلبات المنهج، واستخدام الأنشطة الإبداعية، وينبغى أن يحتوى برنامج التدريب على عدد ١٠ أسابيع من التربية العملية.

(www.european-agency.org/country-, (Eurydice Unit, 2009, p.16) information/Estonia)

ثانياً: تربية طفل ما قبل المدرسة فى لاتفيا

الوضع الديموجرافي

حصلت جمهورية لاتفيا على الاستقلال فى ٢١ أغسطس عام ١٩٩١، وقد أصبحت عضواً بالاتحاد الأوروبى وحلف الأطلنطى عام ٢٠٠٤، وتبلغ مساحة البلاد ٦٤,٥٨٩ كم٢، ويوجد بالبلاد تسع مدن وعدد ١٠٩ من المحليات، ويقدر عدد السكان بنحو ٢,٢٢٧,٧٠٠ نسمة عام ٢٠٠٨، والعاصمة هى مدينة ريجا Riga ومن أهم المدن الأخرى مدينة دواجا فيبلز Daugavpils ومدينة ليباجا والعملة المستخدمة هى الليتاس الذى يساوى ٢ دولار تقريباً. (www.apa.lv)

٢- ١الإدارة والتمويل

ينظم العملية التعليمية فى لاتفيا عدد من القوانين من أهمها قانون التعليم الصادر عام ١٩٩١، والقانون الصادر عام ٢٠٠٢، والذى ينبغى بموجبه وضع استراتيجية موحدة للتعليم تأخذ فى الاعتبار متطلبات خطط التنمية والتوظيف والتعليم المستمر بحيث يصبح الهدف الرئيس من التعليم هو توفير الظروف الملائمة لجميع المقيمين فى لاتفيا حتى تتكون عند كل منهم الشخصية المستقلة التى تستطيع العيش داخل المجتمع الديمقراطى، مع تنمية القدرات حتى يستطيع الفرد الحصول على المهنة المناسبة له وللبلاد.

وتختص وزارة التعليم والعلوم فى لاتفيا بوضع الاستراتيجية العامة، وتنظيم إجراءات العملية التعليمية، كما تشرف الوزارة على برامج التنمية المهنية للمعلم، وعلى تحديد المعايير القومية بالمراحل المختلفة، ويتبع الوزارة عدد من المراكز المتخصصة مثل مركز تطوير المناهج والامتحانات ، ومن الممكن أن تشترك بعض الوزارات الأخرى فى بعض النواحى المتعلقة بالتعليم مثل وزارة الزراعة ووزارة الرعاية الاجتماعية. (Ministry of Education, 2004, p.4), (Ministry of Education, 2001, p.9)

والسلطات المحلية هى المسئول المباشر عن توفير مؤسسات تربية ما قبل المدرسة للأطفال بحيث ينبغى أن يلتحق كل طفل بهذا النوع من المؤسسات فى أقرب المناطق لمحل إقامته، وتتمتع المؤسسة التعليمية بالاستقلال النسبى فيما يتعلق بتنظيم العمل اليومى ووضع القواعد الداخلية وتحديد مسئوليات الهيئة العاملة، ويقوم مدير المؤسسة بالإشراف على الهيئة العاملة وعلى إدارة الموارد المالية، وتنفيذ القوانين.

ويحق للمعلم اختيار طرق التدريس والوسائل التعليمية وذلك من خلال القائمة التى توصى بها وزارة التعليم والعلوم، ويتكون مجلس الأمناء بكل مدرسة من المدير ومن عدد من الممثلين للمعلمين وللمحليات وللرعاة، ويقوم هذا المجلس بتقويم العملية التعليمية وبالمشاركة فى تنظيم بعض الأنشطة الاجتماعية وبتوزيع التبرعات والمنح التى قد ترد إلى المدرسة.(Eurydice Unit, 2009, pp.7-8)

وتقوم الحكومة المركزية والسلطات المحلية بتوفير التمويل لمؤسسات تربية ما قبل المدرسة وذلك على النحو التالى: (Ministry of Education, 2001, pp.19-20)

أ. تختص الحكومة المركزية بتوفير المرتبات للمعلمين وبطباعة الكتب الدراسية.

ب. تقوم السلطات المحلية بصرف مرتبات بقية العاملين، وبصيانة المدارس، وتتحمل نفقات الكهرباء والتدفئة وأعمال التنظيف.

ج. يمكن للمؤسسات التربوية توفير مصادر أخرى للتمويل عن طريق التبرعات أو التطوع بأداء الخدمة لبعض الوقت مثلاً .

وعلاوة على ذلك، تتطلب المدارس الرسمية أن يقوم الآباء بدفع بعض الرسوم لتغطية تكلفة الإعاشة ونفقات الصيانة على أن تقدم جميع الأنشطة التعليمية دون أى مقابل مالى ، وبالنسبة للمدارس الخاصة تتحمل الأسرة تكلفة البرنامج بأكمله عدا المرتبات التى تقوم الحكومة المركزية بصرفها للمعلمين القائمين بالعمل مع الأطفال بين عمر ٥-٦ سنوات من الميزانية العامة، وتقوم الدولة بدعم العائلات التى يبلغ عدد الأطفال بها أكثر من ثلاثة أطفال مع تحمل بعض الرسوم الخاصة بالإعاشة، كما تقوم الدولة بإعانة المؤسسات التى يلتحق بها ذوى الاحتياجات الخاصة أو التى تعمل فى مجال الإصلاح الاجتماعى، وفى عام ٢٠٠٩/٢٠١٠ وضع نظام للتمويل يتوفر فيه لكل طفل نصيب من الميزانية المخصصة Money follows pupil.

(UNESCO, 2006, p.5), (www.european-agency.org/country-information/Latvia)

٢- ٢ الإتاحة والجودة

تتوفر مؤسسات تربية ما قبل المدرسة أمام الأطفال ممن تبلغ أعمارهم أقل من ٧ سنوات، وقد ظل الالتحاق بهذا النوع من المؤسسات اختيارياً حتى العام الدراسى ٢٠٠١/٢٠٠٢ وذلك قبل أن يصبح إجبارياً اعتباراً من أول سبتمبر ٢٠٠٢ بالنسبة للأطفال فى عمر ٥-٦ سنوات ممن لم يلتحق أى منهم بأى

مؤسسة من مؤسسات تربية ما قبل المدرسة، ومع ذلك فاعتباراً من العام الدراسى ٢٠٠٩/٢٠١٠ أصبح الالتحاق بمؤسسات تربية الطفل اختيارياً من جديد.

ومن الممكن أن تزيد أو أن تقل مدة الالتحاق بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة لمدة عام واحد فقط وذلك طبقاً لدرجة الاستعداد الصحى والنفسى عند الطفل، ولتوصية اللجنة الطبية المختصة، ويمكن أيضاً أن يبقى الاطفال بالمنزل على أن يلتحق كل منهم بمجموعة للعب play group لمدة ساعتين فى اليوم تحت إشراف عدد من المربين من ذوى الخبرة، كما يمكن أن تتولى الأسرة المسئولية بالتعاون مع المراكز الاستشارية بالمحليات. (UNESCO, 2006, p.5), (Eurydice Unit, 2009, p.11)

ويوضح الجدول التالى نسبة الأطفال الملتحقين بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة فى لاتفيا حسب للعمر وذلك طبقاً للاحصاءات المتوفرة فى العام ٢٠٠٣/٢٠٠٤.

جدول (٣)

نسبة الالتحاق بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة

فى لاتفيا طبقاً للعمر فى العام ٢٠٠٣/٢٠٠٤

العمر	أقل من ٣ سنوات	٣ سنوات	٤ سنوات	٥ سنوات	٦ سنوات
النسبة	صفر	%٦٦,٦	%٦٢,٢	%٨٠,٢	%٧٧,٤

المصدر: (UNESCO, 2006, p.2)

ويبلغ إجمالى عدد المعلمين بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة فى لاتفيا ٥٧٥٧ معلماً فى العام الدراسى ٢٠٠٣/٢٠٠٤، وتمثل نسبة عدد المعلمات من بينهم ٩٩,٧%، ويوجد بالبلاد نظام للجودة والاعتماد يهدف إلى أن تحصل جميع البرامج بالمؤسسات التعليمية على الاعتماد خلال مدة لا تتجاوز خمس سنوات، واعتباراً من أغسطس ٢٠٠٩ أصبحت الهيئة القومية للاعتماد هى المسئولة عن عملية الاعتماد بصورة رسمية. (Eurydice Unit, 2009, p.10)

٢- ٣ القبول وتنظيم المجموعات

يحق للسلطات المحلية إنشاء مؤسسات تربية ما قبل المدرسة بناءًا على رغبة عدد ١٠ من الآباء على الأقل، أو عدد ٨ من الآباء فى حالة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، ولا يسمح لمؤسسات تربية ما قبل المدرسة بالقيام بأى من الاختبارات للقبول بل يقبل الطفل مباشرة بعد تقديم الأوراق اللازمة طالما توفرت الأماكن، وكذلك يحق للأطفال الذين يعانون من عيوب فى النطق والسمع والرؤية أو ممن لديهم بعض الإعاقات العقلية الالتحاق بمجموعات تربية ما قبل المدرسة وذلك تحت إشراف المتخصصين من المعلمين والأطباء.(Eurydice Unit, 2009, pp.10-11)

وتستغرق السنة الدراسية ٣٤ أسبوعًا عادة، ويمكن أن تجرى الدراسة يومياً وطوال العام مع إعطاء أجازة لمدة شهر أو شهرين فى يوليو وأغسطس، ويختلف اليوم الدراسى من منطقة لأخرى على أن يتراوح بين ٦-١٠ ساعات، أما المدارس التى تعمل بنظام اليوم الكامل full-time فيحصل الأطفال بها على الوجبات أثناء اليوم مع إمكانية الاسترخاء أثناء الظهيرة، ويلزم أن تقوم المعلمة بتوزيع الأنشطة على مجموعات الأطفال طبقاً للبرامج الموضوعة من جانب وزارة التعليم والعلوم، وينظم القانون الوقت المخصص للعملية التعليمية اليومية على النحو التالى: (Ministry of Education, 2001, p.32)

١٥ دقيقة للأطفال حتى عمر سنتين

٢٥ دقيقة للأطفال بين عمر ٢-٣ سنة

٣٠ دقيقة للأطفال بين عمر ٣-٤ سنوات

٤٥ دقيقة للأطفال بين عمر ٤-٥ سنوات

٥٠ دقيقة للأطفال بين عمر ٥-٦ سنوات

٦٠ دقيقة للأطفال بين عمر ٦-٧ سنوات

ويتم توزيع الأطفال على المجموعات طبقاً لرغبة الآباء وذلك على النحو التالى:

أ. مجموعة للأطفال فى عمر واحد.

ب. مجموعة للأطفال فى أعمار مختلفة.

ج. مجموعة للأطفال من جنسية واحدة.

ويلزم أن تتوفر للطفل الواحد حتى عمر ٣ سنوات مساحة ٢,٥م٢ بالفصل، ومساحة ١,٨م٢ بغرفة الراحة rest room. (Eurydice Unit, 2009, p.12)

٢- ٤ المنهج وطرق التعلم

يهدف منهج تربية ما قبل المدرسة فى لاتفيا إلى ما يلى: (UNESCO, 2006, p.3)

- تنمية القدرات العقلية والجسمية والاجتماعية.
- تنمية القيم الخلقية والروحية.
- تنمية الأنشطة الإبداعية وروح المبادأة.
- تنمية مهارات التواصل والتعاون.
- تنمية القيم الديمقراطية والشعور بالانتماء للدولة.

- تنمية شخصية الطفل بصورة تسمح بإبراز التفرد individuality
- تقوية الصحة وتدعيم الاستعداد النفسى للمرحلة الأعلى.
- اكتساب المهارات الأساسية فى استخدام اللغة الرسمية (اللغة اللاتفية).

وتصدر وزارة التعليم والعلوم التوجيهات العامة بشأن مناهج تربية ما قبل المدرسة، على أن تضع كل مؤسسة المنهج الخاص بها والذى يلزم أن يحتوى على المجالات المحددة بقائمة المناهج الصادرة من الوزارة، وعادة ما تشتمل برامج تربية ما قبل المدرسة على ممارسة الأنشطة والألعاب التى تدور حول ما يلى: (UNESCO, 2006, p.3)

- القدرة على الملاحظة والتفكير.
- القدرة على التذكر والتخيل.
- العادات الاجتماعية السليمة.
- التدريب على النطق الصحيح وعلى الاستعداد للقراءة عن طريق الأغانى والقصص الشعبية.
- تدريب اليد على الكتابة عن طريق الأشغال اليدوية.
- المفاهيم الرياضية مثل العد والتصنيف والأشكال الهندسية.
- مهارات القص واللصق والرسم.
- التدريبات البدنية والموسيقية.

وتقدم هذه الأنشطة بثلاثة مستويات تعتمد على درجة الاستعداد عند الطفل، وعلى المهارات المهنية التى يمتلكها المعلم، فعلى سبيل المثال إن تعلق موضوع النشاط بالأشكال الهندسية فإنه يتم تقديم هذا الموضوع من خلال ثلاثة مستويات هى: (UNESCO, 2006, p.4)

المستوى الأول: التعرف على الأشكال الهندسية.

المستوى الثانى: تصنيف الأشكال الهندسية.

المستوى الثالث: ترتيب الأشكال الهندسية فى مجموعات مع تسمية هذه المجموعات.

وفى مجال القراءة المبسطة يمكن أن تسير المستويات الثلاثة على النحو التالى:

المستوى الأول: تنمية الاهتمام بالكتب والقصص واكتساب القواعد الصحيحة فى الاستخدام (تقليب الصفحات ووضع الكتاب فى المكان الصحيح مثلاً).

المستوى الثانى: تشجيع الأطفال على المزيد من اتباع قواعد الاستخدام الصحيحة للكتاب، مع القيام بترميم الصفحات التى تحتاج لذلك بمساعدة الآخرين.

المستوى الثالث: استخدام الأطفال للكتاب بالطريقة الصحيحة مع ترميم الصفحات دون مساعدة من أحد.

وينص قانون التعليم على ضرورة توفير التعليم باللغة اللاتفية، وبالنسبة لمؤسسات تربية ما قبل المدرسة تبلغ نسبة الأطفال ممن يتلقون التعليم بهذه اللغة ٧٣%، ونسبة الأطفال ممن يتلقون التعليم باللغة الروسية ٢٤%، وتتلقى نسبة ٣% من الأطفال التعليم باللغتين. (Ministry of Education, 2001, p.18)

واللعب هو الطريقة الأساسية بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة فى لاتفيا وذلك حتى يتعلم الطفل المزيد عن البيئة المحيطة، كما أن اللعب يقوم بتنمية الخيال، والروح الإبداعية والتذوق الجمالى، ومن الطرق المستخدمة فى تربية الطفل أيضاً ما يلى: (Eurydice Unit, 2009, p.12)

- الطريقة العملية practical method
- الطريقة اللفظية verbal method
- طريقة النماذج modeling method
- طريقة التجربة experimental method

ويقوم المعلم بالتقويم طبقاً لما يلى:

- ملاحظة تطور شخصية الطفل وإنجازاته.
- استشارة الآباء وإعطاء التوصيات المناسبة.
- التقويم الشفوى للأنشطة التى يقوم بها الطفل.

٢- ٥ إعداد وتدريب المعلم

تتضمن الهيئة العاملة بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة فى لاتفيا كل من المعلم وأخصائى المناهج والأخصائى النفسى والمعلم المعاون والطبيب، ويمكن أن يتم تخصيص معلم واحد لمجموعة واحدة من الأطفال أو لمجال محدد مثل الموسيقى أو الألعاب الرياضية، وفى أكتوبر عام ٢٠٠٠ أصدر مجلس الوزراء قرارًا يؤكد فيه ضرورة حصول معلم ما قبل المدرسة على الدرجة الجامعية فى التخصص حيث يسير إعداد المعلم وفق النظام التكاملى أو النظام التتابعى مع التركيز على مقررات طرق التدريس والدراسات النفسية والبيداجوجية، ويحصل الطالب على درجة البكالوريوس بعد دراسة عدد ١٢٠ ساعة من الساعات المعتمدة، وفى مارس عام ٢٠١٠ قامت وزارة التعليم والعلوم باستحداث خطة عمل أخرى عاجلة حول

الإصلاحات الضرورية المطلوبة حتى عام ٢٠١٢ وذلك تحت مسمى Action Plan for Necessary Reforms وبمقتضى كل هذه الجهود، فإنه يمكن للمعلم الحصول أيضاً على درجتى الماجستير والدكتوراه فى التخصص. (UNESCO, 2006, p.5) , (www.aic.lv)

وتنص المادة (٥٢) من قانون التعليم على أنه يحق للمعلم المشاركة فى عملية الحوكمة بالمؤسسة التعليمية، كما يحق له الحصول على إجازة مدفوعة الأجر لمدة ٨ أسابيع فى السنة، والحصول على إجازة مدفوعة الأجر لمدة ثلاثة شهور عند القيام بعمل مبتكر فى مجال المواد التعليمية، وكذلك تنص هذه المادة على أن التدريب أثناء الخدمة إجبارى، وذلك لمدة ٣٠ يوماً على الأقل كل ثلاث سنوات، أو لمدة ١٢ يوماً على الأقل فى السنة الواحدة. (http://izm.gov.lv)

ثالثاً: تربية طفل ما قبل المدرسة فى ليتوانيا

الوضع الديموجرافي

استقلت ليتوانيا عن الاتحاد السوفيتى فى ١١ مارس ١٩٩٠، وتبلغ مساحتها ٦٥,٢٠٠كم٢، وبالبلاد تسع مدن وعدد ٦٠ من المحليات ويقدر عدد السكان بنحو ٣,٢٤٤,٥٠٠ نسمة عام ٢٠٠٨، والعاصمة هى فيلنيوس Vilnius ومن أهم المدن الكبرى مدينة كاوناس ومدينة كلايبيدا، والعملة المستخدمة الليتاس، والدولار الأميركي = ٢,٥ ليتاس تقريباً. (Banks, et al, 2008, pp. 778-788) (www.ond.vlaandren.be)

٣- ١١الإدارة والتمويل

تنص المادة السابعة من قانون التعليم الصادر عام ١٩٩١ والمتعلقة بتربية ما قبل المدرسة pre-school education على ما يلى: (Law of Education, Chapter Two, Article 7)

أ. ينبغى أن تتوفر مؤسسات ما قبل المدرسة للأطفال بين عمر ١- ٦/٥ سنوات.

ب. تقوم دور الحضانة، ورياض الأطفال المستقلة، ورياض الأطفال الملحقة بالمدارس الابتدائية بتوفير هذا النوع من التربية.

ج. يمكن أن تتم تربية ما قبل المدرسة داخل العائلة طبقاً لرغبة الأبوين أو طبقاً لتوصية أحد الجهات المسئولة عن حماية الطفل.

د. تهدف مؤسسات تربية ما قبل المدرسة إلى تلبية الاحتياجات الثقافية والاجتماعية والمعرفية للطفل.

وتنص المادة الثامنة من قانون التعليم والمتعلقة بالتعليم قبل الابتدائى pre-primary education

على ما يلى: (Law of Education, Chapter Two, Article 8)

أ. يتلقى الطفل التعليم قبل الابتدائى فى سن السادسة وفقاً لرغبة الأبوين ولا يجوز أن يتلقى الطفل هذا النوع من التعليم قبل سن الخامسة.

ب. تستغرق مدة التعليم قبل الابتدائى سنة واحدة تجرى داخل رياض الأطفال أو داخل أحد المدارس الابتدائية.

ج. تتلقى العائلات التى تقوم بتربية الأطفال بين عمر ٥-٦ سنوات بالمنزل المساعدة التربوية طبقاً للإجراءات الرسمية المنصوص عليها.

د. يهدف التعليم قبل الابتدائى إلى تهيئة الطفل للتعليم بالمدرسة الابتدائية.

وتنص المادة (١٦) من قانون التعليم والمتعلقة بالتعليم غير الرسمى للأطفال non-formal children's education على ما يلى: (Law of Education, Chapter Two, Article 16)

أ. يهدف التعليم غير الرسمى إلى تلبية احتياجات الطفل المعرفية.

ب. ينبغى أن يساعد التعليم غير الرسمى على تنمية قدرة الطفل على التعبير عن الذات حتى يصبح عضواً نشطاً بالمجتمع.

ج. يشتمل التعليم غير الرسمى على البرامج التى تهتم بالموسيقى والفنون والتربية الرياضية.

د. تتلقى برامج التعليم غير الرسمى الدعم من الميزانية العامة.

وتقوم وزارة التعليم والعلوم فى ليتوانيا بكل ما يلى: (Ministry of Education, 2010, p.3)

أ. الإشراف على تنفيذ القوانين والتشريعات المتعلقة بالتعليم.

ب. التنسيق بين أنشطة المؤسسات المرتبطة بالتعليم والعلوم.

ج. وضع القواعد المنظمة للعمل داخل المدارس المختلفة.

د. اعتماد المناهج والإشراف على الامتحانات.

وتقوم السلطات المحلية بمساعدة الوزارة في مجال تربية ما قبل المدرسة عن طريق ما يلى:

أ. تنفيذ السياسة القومية للتعليم داخل المنطقة.

ب. ضمان وجود بيئة مناسبة تسمح بتوفير التعليم لجميع الأطفال.

ج. تأسيس شبكة من المدارس تختص بتربية ما قبل المدرسة وبالتعليم قبل الابتدائى.

د. المساعدة فى توفير النفقات اللازمة لإدارة مؤسسات تربية الطفل.

وداخل المؤسسة التربوية يشرف المدير على تنفيذ المناهج، ويقوم المعلم بوضع الأنشطة، وبتقييم التلاميذ، وللمعلم صلاحيات كبيرة فى اختيار طرق التدريس والوسائل المساعدة. (Ministry of Education, 2010, p.3)

ويتم تمويل مؤسسات تربية ما قبل المدرسة من ميزانية السلطات المحلية وذلك وفقاً للمادة (٦٧) من قانون التعليم، وتقوم الحكومة المركزية بتحديد المرتبات التى يتقاضاها المعلمون وذلك وفقاً للمادة (٧٠) من القانون كما تتحمل الحكومة كذلك نفقات طبع الكتب الدراسية على أن يتحمل الآباء تكلفة الكتب الخاصة بالتدريبات، واعتباراً من عام ٢٠٠٢ تم استحداث نظام جديد للتمويل يأخذ فى الاعتبار عدد التلاميذ بالمدرسة (pupil-basket model) وفى هذا النظام يقوم البرلمان فى ليتوانيا فى كل سنة بتحديد المخصصات اللازمة لكل تلميذ، وعند انتقال التلميذ من مدرسة إلى مدرسة أخرى تنتقل معه المخصصات المالية المحددة له.

(Law of Education, Chapter Seven), (www.european-agency.org/country-information/Lithuania)

ويمكن أن يسهم الآباء فى تمويل مؤسسات تربية ما قبل المدرسة خاصة فيما يتعلق بالتغذية وبالحصول على بعض الوسائل التعليمية، وتقل الرسوم المفروضة بنسبة ٥٠ % فى حالة عدم وجود أحد الأبوين، وفى حالة وجود ثلاثة أطفال أو أكثر بالأسرة، أو عند التحاق أحد الأباء ببرنامج للدراسة المنتظمة بأحد المؤسسات التعليمية، أو استدعاء الأب للتجنيد، كما يحق للأطفال اليتامى وللأطفال بالعائلات التى تتلقى المعونة الاجتماعية تناول الوجبات الغذائية بالمدرسة دون مقابل. (UNESCO, 2006, p.5)

٣- ٢ الإتاحة والجودة

تنقسم مؤسسات تربية ما قبل المدرسة فى ليتوانيا إلى ما يلى: (UNESCO, 2006, p.4)

أ. رياض الأطفال ذات الأهداف العامة التى تهتم بالنواحى الفنية والصحية kindergartens of general purpose

ب. رياض الأطفال المستقلة أو الملحقة بالمدارس الابتدائية

ج. رياض الأطفال الخاصة بجنسية من الجنسيات المختلفة

د. رياض الأطفال لذوى الاحتياجات الخاصة

ه. رياض الأطفال التى تقوم بإعادة التأهيل

ويمكن للسلطات المحلية تكوين مجموعات لتربية ما قبل المدرسة بمراكز خدمة المجتمع فى القرى البعيدة وذلك على النحو التالى: (Ministry of Education, 2010, p.5)

أ. تكوين مجموعات للتعلم عدة أيام بالأسبوع

ب. تكوين مجموعات للتعلم أثناء العطلة الأسبوعية

ج. تكوين مجموعات للتعلم أثناء العطلات الدراسية

د. تكوين مجموعات للتعلم أثناء المعسكرات الصيفية.

وفى حالة الأطفال ممن لم تتوفر لهم الفرصة للالتحاق بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة، فإن السلطات المحلية تقدم العون المالى للأسرة، كما تقوم المؤسسات الصحية بتوفير المزيد من الدعم والاستشارات، وعامة يتم توفير التعليم قبل الابتدائى لمدة عام للطفل فى سن السادسة، وفى بعض الحالات فى سن الخامسة، وهو تعليم مجانى غير الزامى يجرى وفقاً لرغبة الآباء، ويوضح الجدول التالى نسبة التحاق الأطفال بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة فى ليتوانيا وذلك طبقاً للاحصاءات المتوفرة فى العام ٢٠٠٣/٢٠٠٤:

جدول (٤)

نسبة التحاق الأطفال بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة فى ليتوانيا

طبقاً للعمر فى العام ٢٠٠٣/٢٠٠٤

العمر	أقل من ٣ سنوات	٣ سنوات	٤ سنوات	٥ سنوات	٦ سنوات
النسبة	صفر	%٤٥,٨	%٥٠,٩	%٦٠,٥	%٦٦,٧

المصدر: (UNESCO, 2006, p.2)

ويصل عدد المعلمات بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة فى العام الدراسى ٢٠٠٤/٢٠٠٥إلى عدد ١١,٩٠١ معلمة وبنسبة ١٠٠% من الإناث.

وفى أوائل التسعينات من القرن العشرين تم استحداث مشروعين دوليين لدعم مؤسسات تربية ما قبل المدرسة هما مشروع المجتمع المفتوح Open society عام ١٩٩٢ ومشروع خطوة بخطوة step by step عام ١٩٩٤، ويشمل المشروع الأول عدد (٦٠) مؤسسة بتربية ما قبل المدرسة وبالتعليم قبل الابتدائى، ويشمل المشروع الثانى عدد (٦٢) مؤسسة من هذه المؤسسات، وفى عام ٢٠٠٠ أعيد تنظيم المشروع الأول بمركز الدراسات التربوية وأعيد تنظيم المشروع الثانى بمركز الابتكار التربوى، حيث يختص كل من هذين المركزين بنشر الأبحاث والأفكار التربوية الجديدة، واعتباراً من يوليو عام ٢٠١٠ يحق للسلطات المحلية التفتيش على المدارس الخاصة داخل المنطقة كذلك. (Kaminskas, 2009, pp.17-18)

٣- ٣ القبول وتنظيم المجموعات

الالتحاق بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة غير إجبارى فى ليتوانيا للأطفال بين عمر ١-٦/٥ سنوات، ويتم التعرف على حاجات الطفل فى الشهر الأول من الالتحاق بالمجموعات المختلفة وذلك عن طريق ملاحظة الأنشطة اليومية وتحليل المهام التى يقوم بها، ويمكن تعديل المنهج حتى يتفق مع قدرات وخبرات الأطفال، وعادة ما يتم عقد ما يسمى بالاتفاق التعليمى بين الآباء وبين المسئولين عن هذا النوع من التعليم، وتبدأ السنة الدراسية فى الأول من سبتمبر كل عام، ولا يتم التحديد الدقيق لأيام الدراسة أو لأيام الفصل الدراسى حيث يمكن أن تفتح المدرسة طيلة العام باستثناء الأجازات الرسمية، ويتم توزيع الأطفال على المجموعات طبقاً للعمر، على أن يبلغ أقصى عدد للأطفال بين عمر ١-٣ سنوات (١٠) أطفال أما عدد الأطفال بالمجموعات بين عمر ٣-٧ سنوات فإنه يصل إلى نحو (١٥) طفلاً ولا يزيد عدد الأطفال بالمجموعات بين عمر ٦-٧ سنوات عن (٢٠) طفلاً، ولكل مجموعة من الأطفال نوعية من الأنشطة الخاصة بها والتى تتناسب مع خصائص النمو والتى تأخذ فى الاعتبار عدداً من العوامل من بينها: (Kaminskas, 2009, pp.16-17)

- التناسب بين الأنشطة الموجهة والأنشطة الحرة.
- التوازن بين الأنشطة الاجتماعية والجسمية والمعرفية.
- التنسيق بين مواعيد الأنشطة وبين أوقات الفراغ.

٣- ٤ المنهج وطرق التعلم

تهدف مناهج تربية ما قبل المدرسة فى ليتوانيا إلى ما يلى: (UNESCO, 2006, p.6)

- تنمية القيم والاتجاهات الثقافية.
- التواصل مع المعلم ومع البيئة الخارجية.
- تعليم الطفل المهارات المفيدة للمدرسة الابتدائية.
- تنمية المهارات الاجتماعية والفنية والصحية.

وتسير تربية ما قبل المدرسة فى ليتوانيا وفق برنامجين رسميين توصى بهما وزارة التعليم والعلوم هما:

أ. برنامج المعلمات والآباء الصادر عام ١٩٩٣ تحت مسمى "إرشادات في تربية ما قبل المدرسة " Guidelines of Pre-school Education

ب. برنامج رياض الأطفال الصادر عام ١٩٩٣ تحت مسمى "السلسلة" String

ويهدف البرنامج الأول إلى تحقيق ما يلى: (UNESCO, 2006, p.6)

- تنمية الاعتماد على الذات.
- تنمية الإبداع والقدرة على المبادأة.
- تنمية القدرات العقلية.
- اكتساب الخبرات الحياتية.
- تقوية النواحى الصحية.

أما برنامج السلسلة فإن الهدف الأساسى منه هو التعاون مع الأسرة من أجل تنمية جميع القدرات عند الطفل، وبخاصة القدرات التى تؤثر فى تشكيل الشخصية وفى التفاعل مع المجتمع، وبالإضافة إلى ذلك توجد مجموعة أخرى من الأهداف من بينها: (UNESCO, 2006, p.7)

- توفير أفضل الظروف لاكتساب مبادئ المجتمع الثقافية والأخلاقية.
- تلبية حاجة الطفل للحركة مع توفير الأمان الجسمى له.
- تنمية القدرة على التعبير عن الذات.
- تنمية المهارات الحياتية مثل المهارات الاجتماعية التى تساعد على العيش داخل مجموعة، والمهارات الصحية التى تساعد على سلامة الجسم، والمهارات المعرفية التى تساعد على اكتشاف ما حول الطفل، ومهارات التواصل التى تساعد على الحديث والاستماع، والمهارات الفنية التى تساعد على التخيل والتذوق الجمالى.

ويتفق كل من البرنامجين فى الأهداف الأساسية، وفى إمكانية التعاون مع العائلة، ومع ذلك يدور الاختلاف حول الطرق المستخدمة ودور المعلم فى العملية التعليمية، والأنشطة المقدمة للطفل، ويتم اختيار لغة التدريس طبقاً لرغبة الآباء، ويتلقى الأطفال من غير المتحدثين باللغة الليتوانية كلغة أم بعض البرامج فى اللغة الليتوانية قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

وينبغى الإشارة إلى أن بعض مؤسسات تربية ما قبل المدرسة تقوم بإعداد عدد من البرامج الأخرى بهدف إثراء البرامج الرسمية المقدمة وخاصة مع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، كما توجد أيضاً بعض البرامج لإعادة تأهيل الأطفال عن طريق اللعب والفنون، وذلك فى حالة الأطفال بالعائلات المعرضة للخطر social risk group. (Ministry of Education, 2010, p.5)

ويستخدم برنامج "إرشادات في تربية ما قبل المدرسة " الطريقة التكاملية integrated method وذلك لتلبية حاجات الطفل ولتحفيزه على التعلم داخل بيئة طبيعية يقوم المعلم فيها بتدريب الطفل على الأنشطة التى يقوم باختيارها بنفسه، ويستخدم برنامج "السلسلة" الطريقة الإبداعية creative

method التى تقوم بالجمع بين الأنشطة المعدة من جانب المعلم وبين الأنشطة التلقائية من جانب الطفل بحيث يمكن الجمع بين الأنشطة اللغوية والموسيقية والأشغال اليدوية والألعاب الحركية معًا. (Kaminskas, 2009, p.18)

ويخضع الطفل بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة فى ليتوانيا للتقويم بصفة مستمرة، وتقبل المدرسة الابتدائية الطفل فى عمر ٦-٧ سنوات وذلك طبقاً لما يسمى بمعايير النضج المدرسى School maturity criteria والتى تقوم بوضعها لجنة متخصصة معتمدة من وزارة التعليم والعلوم اعتباراً من عام ١٩٩٦ وتشتمل هذه المعايير على ما يلى:

أ. النضج الاجتماعى والعاطفى (تقدير الذات والقدرة على التعاون وعلى الإحساس بالمسئولية).

ب. النضج العقلى (مهارات الذاكرة ومهارات الإدراك والقدرة على التخيل والابتكار).

ج. درجة الميل نحو المدرسة (الاهتمام بالذهاب للمدرسة الابتدائية وبالقراءة والكتابة ومبادئ الرياضيات).

وفى حالة عدم التحاق الطفل بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة يقوم المستشارون برياض الأطفال بالبحث فى إمكانية التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية وذلك عن طريق الملاحظة أو عن طريق استخدام بعض الاختبارات النفسية.(Kaminskas, 2009, p.19)

٣- ٥ إعداد وتدريب المعلم

تتكون الهيئة العاملة بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة من المدير ونائب المدير، ومعلم الفصل، ومعلم الفنون، ومعلم ذوى الاحتياجات الخاصة، وأخصائى التخاطب وأمراض الكلام والأخصائي النفسي، ويمكن أن تقوم مؤسسات تربية ما قبل المدرسة بتوظيف بعض المتخصصين لتعليم الموسيقى والرقص واللغات الأجنبية.

ويهدف برنامج إعداد المعلم بتربية ما قبل المدرسة إلى إعداد المتخصص الذي يستطيع رعاية وتربية الأطفال بالمرحلة، ويتم الإعداد بالتعليم العالي طبقاً للنظام التكاملي فقط، ويشتمل برنامج الإعداد على الدراسات الأكاديمية فى التخصص مع التدريب العملي لمدة تستغرق على الأقل ثلث الوقت بالبرنامج، ويستغرق الحصول على الدرجة الجامعية الأولى من كليات المعلمين ٤ سنوات للطالب بنظام التفرغ الجزئى، أو ٣ سنوات للطالب بنظام التفرغ الكامل، وعادة ما يتراوح عدد الساعات المعتمدة بين ١٢٠-١٦٠ ساعة، ويمكن أن يحصل المعلم أيضاً على درجة الماجستير التى تستغرق نحو ١٨ شهراً من الدراسة بعد الدرجة الجامعية الأولى. (www.sdcentras.it)

ووفقاً للمادة (٤٩) من قانون التعليم، يلزم أن يحضر المعلم التدريب أثناء الخدمة لمدة ٥ أيام فى السنة على الأقل، ويشتمل كادر المعلمين على ٤ درجات هى المعلم teacher، والمعلم الأول senior teacher، والمعلم المشرف supervisor، والمعلم الخبير expert teacher، واعتباراً من عام

٢٠١٠ يلزم للطالب الملتحق بالدراسات التربوية اجتياز اختبار فى الدافعية حيث يقع الاختيار على أعلى الطلاب فى الدرجات ، ويحق للأفضل من بين هؤلاء الطلاب الحصول على حافز مالى يصل إلى ٤٠٠ ليتاس (١٠٠ يورو تقريباً).

(Law of Education, Chapter Five, Article 49), (Ministry of Education, 2010, p.15)

رابعاً: القوى والعوامل المؤثرة في تربية طفل ما قبل المدرسة بدول البلطيق

يتميز كل نظام تعليمي بالسياقات الثقافية والسياسية والاقتصادية الخاصة به، والعوامل التربوية والاجتماعية والتاريخية التي ينبغي أن تراعى عند محاولة تطويره، فقد يكون النظام التعليمي في مجال تربية الطفل ناجحاً في بعض الدول لتوفر بعض العوامل والقوى المجتمعية المعينة التي تسهم في هذا النجاح، هذه القوى والعوامل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمناخ الثقافي والاجتماعي والاقتصادي (طلبة، ٢٠٠٤، ص١٥٠) ، ويمكن القول بأن من أهم القوى والعوامل التي تؤثر في تربية طفل ما قبل المدرسة بدول البلطيق ما يلي:

- الإيديولوجية.
- التركيب السكاني.
- العوامل الثقافية.
- الظروف التاريخية.
- الأحوال الجغرافية والاقتصادية.

الإيديولوجية

وتعني مجموعة الأفكار التي يقوم عليها النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وتتأثر تربية الطفل تأثراً مباشراً بنمط الإيديولوجية السائد، حيث يمكن تقسيم النظم المعاصرة بصفة عامة إلى نظم نمطية، ونظم تنوعية، وتستهدف النظم الأولى خضوع الأفراد لمؤثرات تربوية واحدة مبنية على أسس مركزية حيث تحتكر الدولة المؤسسات التربوية وتسيطر على إدارة وتوجيه هذه المؤسسات على المستوى القومي، أما النظم التنوعية فإنها تقوم على أسس ديمقراطية ترتبط بتطبيق مبادئ تكافؤ الفرص والحرية والمشاركة. (أمين، عبد الحكيم، ٢٠٠٨، ص ص ٩١-٩٥)

وتعتبر دول البلطيق من الدول الأوروبية التي تأخذ بالنظام التنوعي الديمقراطي في تربية الطفل وخاصة بعد الانضمام إلى حلف الأطلنطي في مارس٢٠٠٤ ثم إلى الاتحاد الأوروبي في مايو من نفس العام، وتتوافق ايديولوجية جميع الأحزاب بدول البلطيق فيما يتعلق بضرورة التنوع والتعددية، واحترام حقوق الأقليات في تأسيس وإنشاء المدارس، وفي هذا الصدد فقد صدر في ليتوانيا عام ١٩٩٢ على سبيل

المثال ما يسمى بالمفهوم الجديد للتربية وطبقاً لهذا المفهوم فإن القيم الرئيسية التي تحكم التعليم عامة وتربية ما قبل المدرسة خاصة هي ما يلي: (cf. Ministry of education, 2003)

- غلبة الروح الانسانية Humanism
- تقدير الحرية والمبادأة الفردية
- اعتبار النواحي الأخلاقية من أسباب الديمقراطية
- سيادة مبادئ الديمقراطية والحق في الاختيار من بين البدائل
- الالتزام بالثقافة المحلية مع المحافظة على التعددية الثقافية
- الانفتاح على المستجدات التربوية مع المحافظة على الهوية.

التركيب السكاني

تختلف التربية باختلاف طبيعة المجتمع فلكل مجتمع النسيج الخاص به، وتتميز دول البلطيق بالتركيب السكاني المتنوع بشكل ملحوظ، فطبقاً للاحصاءات الصادرة عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩ فإن الأعراق المختلفة في استونيا تتوزع على النحو التالي: (Eurydice Unit, 2009, p.6)

٦٧,١ % من استونيا (أهل البلاد الأصليين)

٢٥,٦ % من روسيا

٢,١ % من أوكرانيا

١,٣ % من روسيا البيضاء

٠,٩ % من فنلندا

٠,٣ % من الدول الأخرى.

وفي لاتفيا تسير نسب التركيب السكاني على النحو التالي: (Eurydice Unit, 2009, pp.5-6)

٥٩,٣ % من لاتفيا (أهل البلاد الأصليين)

٢٧,٨ % من روسيا

٣,٦ % من روسيا البيضاء

٢,٥ % من أوكرانيا

٢,٤ % من بولندا

١,٣ % من ليتوانيا

٣,١ % من الدول الأخرى.

أما في ليتوانيا فإن نسب التركيب السكاني تتكون مما يلي: (Kaminskas, 2009, p. 6)

٨٤ % من ليتوانيا (أهل البلاد الأصليين)

٤,٩ % من روسيا

٦,١ % من بولندا

١,١ % من أوكرانيا

٠,١ % من لاتفيا

٠,١ % من ألمانيا

٠,١ % من تتارستان

٢,٥ % من الدول الأخرى.

وبالرغم من هذا التنوع في التركيب السكاني فإن دول البلطيق تعمل على حصول جميع الأعراق على القدر الضروري من التربية، فعلى سبيل المثال ينص قانون حماية الطفل في استونيا على أن لجميع الأطفال الحق في التعليم وذلك لتنمية القدرات العقلية والجسمية والاجتماعية مع استحداث أنواع مختلفة من مؤسسات تربية الطفل لخدمة الأطفال في المناطق الريفية، كما تضع لاتفيا استراتيجية موحدة للتربية تقوم على توفير الظروف التربوية الملائمة لجميع المقيمين دون استثناء مع التأكيد على أن يلتحق كل طفل من الأعراق المختلفة بمؤسسات ما قبل المدرسة بصورة مجانية وتوفير الدعم للأسرة الراغبة في تربية الطفل داخل المنزل بين سن ١-٧ سنوات.

العوامل الثقافية

من الناحية اللغوية، تعتبر لاتفيا وليتوانيا من مجموعة الدول المتحدثة باللغات البلطيقية Baltic Languages وهي مجموعة ترتبط بصورة أو بأخرى باللغات السلافية ثم باللغات الهندو أوروبية Indo - European، بينما تنتمي اللغة المستخدمة في استونيا إلى ما يسمى بمجموعة اللغات الفنلندية Finnic Languages التي لا تنتمي إلى عائلة اللغات الهندو أوروبية، وتنبغي الإشارة إلى أنه من الناحية الدينية فإن البروتستانتية Lutheran تسود في كل من استونيا ولاتفيا، بينما تنتشر

الكاثوليكية في ليتوانيا بالدرجة الأولى، ويمكن القول بأن استونيا والجزء الشمالي من لاتفيا أكثر تأثراً بالأعراف التحررية السائدة في شمال أوروبا، بينما تميل ليتوانيا والجزء الجنوبي من لاتفيا إلى الثقافة المحافظة السائدة في وسط أوروبا.

(Collier's Encyclopedia, 1996, p.531)

وتحرص دول البلطيق على تحقيق التماسك الثقافي بين المواطنين عن طريق دراسة التراث القومي مع السماح للسلطات المحلية بمراعاة خصوصية الأعراف في كل منطقة، وتتيح السلطات المحلية للأطفال من غير المتحدثين باللغة الرسمية التدريب الاجباري على لغة الدولة لمدة سنة قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، وتجدر الاشارة إلى مهرجان الفنون الشعبية الدولي الذي يقام في يوليو من كل عام بالتناوب بين دول المنطقة والذي يهدف إلى المحافظة على التراث والتقاليد المميزة لدول البلطيق.

(The World Book Encyclopedia, 1999, p.65)

الظروف التاريخية

عرفت دول البلطيق المسيحية والنظام الاقطاعي في القرن الثالث عشر على يد الغزاة القادمين من الدنمارك وألمانيا German Sword Brethren، وفي عام ١٢٥٢ أصبحت ليتوانيا الدولة المستقلة الوحيدة بين الدول الثلاثة تحت مسمى Grand Duchy of Lithuania قبل أن تدخل في اتحاد مع بولندا عام ١٥٨٢ عرف بإسم Polish – Lithuanian Commonwealth، وعلى مر السنوات تنازعت السيطرة على المنطقة العديد من الدول المجاورة وذلك قبل أن تصبح دول البلطيق من أعمال الامبرطورية الروسية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وبعد الحرب العالمية الأولى أعلنت دول البلطيق الثلاثة الاستقلال عام ١٩١٨ عقب عدد من الحروب مع كل من ألمانيا وروسيا البلشفية، ثم بعد الحرب العالمية الثانية عاد السوفييت مرة أخرى للهيمنة على المنطقة بين أعوام ١٩٤٤-١٩٩١، ثم اعترف الاتحاد السوفيتي السابق باستقلال كل من البلدان الثلاثة في السادس من ستمبر عام ١٩٩١.

(The New Encyclopedia Britannica, 1983, pp.670-677)

ونتيجة للعوامل التاريخية المختلفة، فقد فقدت لاتفيا أثناء الحرب الأولى مثلاً ٦٥٠,٠٠٠ نسمة ثم فقدت ٤٥٠,٠٠٠ نسمة في الحرب العالمية الثانية، وفقدت استونيا ٢٠٠,٠٠٠ نسمة وليتوانيا ٤٣٧,٠٠٠ نسمة ومع ذلك ربما تنبغي الاشارة إلى أن دول البلطيق قد حققت أكبر معدل للانجاب في دول أوروبا بين أعوام ٢٠٠٠-٢٠٠٧، وقد يفسر ذلك ثبات عدد السكان في الأعوام الأخيرة إلى حد كبير.

(www.associatepublisher.com)

الأحوال الجغرافية والاقتصادية

تقع استونيا ولاتفيا وليتوانيا في الشمال الشرقي من أوروبا ويحدها من الشمال والغرب بحر البلطيق الذي تطل عليه أيضاً كل من السويد والدانمرك وألمانيا وبولندا وروسيا وفنلندا، وتبلغ مساحة هذا البحر الذي يصب في المحيط الأطلنطي ٤١٤,٤٠٠ كم٢ وتربط قناة كيل بينه وبين بحر الشمال، أما المساحة الكلية لدول البلطيق الثلاثة فإنها تبلغ ١٧٢,٠٠٠ كم٢ وتوجد بالمنطقة نحو سبعة آلاف بحيرة.

(The Cambridge Encyclopedia, 1992, p.105)

وبالرغم من الزراعة الكثيفة، فإن الغابات تغطي ثلث المساحة بدول البلطيق، وقد تزايدت وتيرة الخصخصة اعتباراً من التسعينيات من القرن العشرين، ويتم الآن تشجيع الاستثمارات الأجنبية غير الروسية، ومن أهم الصادرات الزراعية البطاطس والبقول ومنتجات الألبان، كما أن من أهم الصادرات الصناعية المولدات وأدوات المصانع وأجهزة الاستقبال، ولكن المنطقة تفتقر إلى مصادر الطاقة وإلى بعض المصادر الطبيعية الأخرى. **(Encyclopedia Americana, 1998, p.126)**

ويتضح مما سبق صعوبة نقل نظام تربوي كامل بحذافيره من ثقافة مجتمع إلى ثقافة مجتمع آخر نظراً لاختلاف القوى والعوامل المؤثرة في المجتمعات، ونتيجة لذلك ينبغي عند محاولة الاستفادة من الخبرات الموجودة في تربية طفل ما قبل المدرسة بدول البلطيق الأخذ في الاعتبار القوى والعوامل المؤثرة، وذلك حتى لا يتحول النظام الناجح في بلاده الأصلية إلى نظام فاشل في البيئة الجديدة لا لعيب في النظام التربوي المنقول ولكن لعيوب في البيئة الجديدة التي قد لا توفر عوامل نجاح مماثلة لهذا النظام المنقول (طلبة، ٢٠٠٤، ص ص٤٣٣- ٤٣٤).

خامساً: أوجه التشابه والاختلاف بين دول البلطيق ومصر

صدر فى كل من دول البلطيق ومصر قانون خاص بتربية ما قبل المدرسة، وينص قانون التعليم الصادر فى استونيا عام ١٩٩٩ على أن المرحلة يمكن أن تمتد حتى تشمل الأطفال من عمر ١-٧ سنوات، وينص قانون التعليم الصادر فى لاتفيا عام ١٩٩١ على أن مؤسسات تربية ما قبل المدرسة تضم الأطفال بين عمر١-٧ سنوات، ومن الممكن أن تقل أو تزيد المدة طبقاً لقدرة الطفل الصحية والنفسية، وفى ليتوانيا يضيف قانون التعليم الصادر عام ١٩٩١ ضرورة توفير التعليم قبل الابتدائى للأطفال بين عمر ٦/٥-٧ سنوات.

وفى مصر تنظم مؤسسات تربية ما قبل المدرسة عدد من القوانين من بينها قانون الطفل رقم (١٢) لعام ١٩٩٦ والذى ينص فى المادة (٥٦) منه على أن رياض الأطفال مؤسسة تربوية قائمة بذاتها أو مجموعة من الفصول الملحقة بالمدارس الابتدائية، وتقبل الأطفال فى سن الرابعة، وتنص المادة (٥٨) من نفس القانون على أن رياض الأطفال تخضع لخطط وبرامج وزارة التعليم، وللإشراف الإدارى والفنى من

جانب الإدارات المختلفة بالوزارة، كما تحدد اللائحة التنفيذية للقانون كيفية إنشاء رياض الأطفال وشروط القبول وتنظيم العمل، والرسوم المطلوبة للالتحاق بها. (المطابع الأميرية، ٢٠١٠، ص ص ٢٣-٢٤)

وتختلف مؤسسات تربية ما قبل المدرسة بمصر عن مؤسسات تربية ما قبل المدرسة بدول البلطيق من ناحية الإدارة والتمويل، حيث تتميز الإدارة فى دول البلطيق باللامركزية، وتقوم السلطات المحلية فى جميع دول البلطيق بالإشراف على مؤسسات تربية ما قبل المدرسة، وخاصة فيما يتعلق بموعد العام الدراسى، واللغة المستخدمة والخطوط العريضة للمنهج المقدم، وتتميز دول البلطيق أيضاً بوجود النظام التعليمى القائم على الديمقراطية والحرية حيث يعطى المعلم الفرصة لتصميم وتنفيذ الأنشطة المقدمة للأطفال، وللمعلم أيضاً الحق فى اختيار طريقة التدريس والوسائل التعليمية المناسبة.

وفى مصر تتم إدارة مؤسسات رياض الأطفال على ثلاثة مستويات هى:

- المستوى القومى حيث تقوم الإدارة العامة لرياض الأطفال بوزارة التربية والتعليم بالإشراف على جميع الرياض الرسمية والخاصة، وبإصدار القرارات المنظمة للعمل بالمرحلة.
- المستوى الإقليمى حيث تقوم إدارات رياض الأطفال بكل مديرية من مديريات التعليم بالمحافظات بالتحقق من الالتزام بما يرد فى القوانين واللوائح الخاصة بالمرحلة والصادرة عن الإدارة العامة بالوزارة.
- المستوى المحلى حيث تتولى إدارة رياض الأطفال بالإدارات التعليمية بالمحليات الإشراف الفنى والإدارى على رياض الأطفال التابعة للإدارة المعنية.

ووفقاً للقرار الوزارى رقم (٨٤) بتاريخ ١٩٩٣/٤/٧، فإن الهيكل الوظيفى برياض الأطفال يتألف من المديرة والوكيلة والمعلمة الأولى ومعلمة لكل قاعة وأخصائية اجتماعية لكل روضة ، ومن الملاحظ أن إدارة مؤسسات رياض الأطفال بمصر إدارة مركزية أساسًا، تقوم فيها المستويات الإدارية الدنيا بتنفيذ التعليمات الصادرة من الإدارة العامة لرياض الأطفال بالوزارة، وهو ما قد يؤدى إلى التردد فى اتخاذ القرارات وضعف القدرة على الوفاء بجميع المتطلبات، وإلى الرؤية غير الواضحة تماماً للسياسات التعليمية من جانب بعض العاملين بالمرحلة.

وبالنسبة للتمويل تعتبر السلطات المحلية فى دول البلطيق المسئول المباشر عن تمويل مؤسسات تربية ما قبل المدرسة، وتتمتع المحليات فى كل من استونيا ولاتفيا وليتوانيا بصلاحيات واسعة فى توزيع الموارد والمخصصات المالية، وتقوم الحكومة المركزية بتحمل مرتبات المعلمين، ونفقات طبع الكتب الدراسية، ومن الممكن أن يسهم الآباء فى تغطية تكلفة التغذية والوسائل التعليمية، مع ارتفاع نسبة الاستثمارات الموجهة للتعليم عامة.

وفى مصر بلغت نسبة الإنفاق العام للدولة ٣٥١,٥٠٠ مليار جنيه عام ٢٠٠٨/٢٠٠٩، ونسبة الإنفاق على التعليم ٣٩,٨٨٠ مليار جنيه أى بنسبة ١١,٣ % (الجهاز المركزي للتعبئة، أكتوبر ٢٠١٠، ص ٣٣١) ، وعادة ما تتداخل الميزانية المخصصة من الدولة لرياض الأطفال مع ميزانية المدارس الابتدائية، وهو ما قد يدفع بعض المديرات بالمدارس الابتدائية الملحق بها فصول لرياض الأطفال إلى صرف المبالغ المخصصة فى بنود أخرى لا تتعلق بطبيعة العمل داخل الروضة (حنفي، ٢٠٠٤، ص ٧٢) ، أما رياض الأطفال التجريبية والخاصة فإنها تعتمد على التمويل الذاتى حيث تلعب المصروفات التى يدفعها أولياء الأمور الدور الرئيس فى تأمين الاحتياجات اللازمة، ويترتب على ذلك أن يصبح باستطاعة الطبقات القادرة فقط الالتحاق برياض الأطفال ذات الجودة العالية، وهو ما يؤدى للإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص، وبتحقيق العدالة الاجتماعية بين الجميع.

وعلى العكس من ذلك، تتميز دول البلطيق إلى حد كبير بتوفير مؤسسات تربية ما قبل المدرسة لجميع الأطفال دون تفرقة بين الطبقات أو بين المناطق، وتقوم السلطات المحلية فى استونيا بتحديد نسبة مشاركة الآباء فى التمويل بما لا يزيد عن ٢٠ % من معدل أقل المرتبات بالدولة، وفى لاتفيا يعفى من دفع الرسوم الآباء ممن لديهم ثلاثة أطفال فأكثر، وفى ليتوانيا تنخفض الرسوم بنسبة ٥٠ % فى حالة عدم وجود أحد الأبوين كما تقدم الوجبات الغذائية مجاناً للأطفال اليتامى.

وبالنسبة للإتاحة، تتشابه دول البلطيق مع مصر فى أن الالتحاق بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة غير إجبارى، بل يتم طبقاً لرغبة الأبوين، ومع ذلك، تتميز دول البلطيق بالاهتمام بالأطفال من غير الملتحقين بالمرحلة، ففى استونيا يستطيع مدير المدرسة تكوين مجموعات للتهيئة لدعم الاستعداد للتعليم الابتدائى، وفى كل من لاتفيا وليتوانيا توفر السلطات المحلية الدعم المالى والتربوى للأسر التى تفضل أن يتلقى الأطفال بها التربية قبل المدرسية بالمنزل، وتشير الإحصاءات الصادرة عن دول البلطيق إلى ارتفاع نسبة الالتحاق بشكل كبير لجميع الأطفال بين عمر ١-٧ سنوات، وربما يعود ذلك إلى انتشار الوعى بين الآباء بأهمية المرحلة، وإلى تدخل الدولة لمعاونة الأسر الفقيرة فى تحمل النفقات، ويوضح الجدول التالى متوسط نسبة التحاق الأطفال الذكور والإناث بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة، ومتوسط النسبة العامة للالتحاق بمصر ودول البلطيق، وذلك في الفترة من عام ٢٠٠٧ وحتى عام ٢٠١٠:

جدول (٥)

متوسط نسبة الالتحاق العامة ومتوسط نسبة التحاق الأطفال الذكور والإناث بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة بمصر ودول البلطيق من ٢٠٠٧ وحتى ٢٠١٠

الدولة	متوسط نسبة الالتحاق العامة	متوسط نسبة الأطفال الذكور	متوسط نسبة الأطفال الإناث
مصر	٢٢%	٢٣%	٢٢%
استونيا	٩٥%	٩٥%	٩٥%
لاتفيا	٨٨%	٨٩%	٨٧%
ليتوانيا	٧٦%	٧٧%	٧٥%

المصدر: (www.unicef.org/infobycountry/education_preprimary.php)

ويتضح من الجدول السابق نسبة الالتحاق العالية للذكور والاناث بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة بدول البلطيق ، وبالنسبة لمصر تنبغى الإشارة إلى أن استراتيجية تربية الطفل تهدف إلى أن تصل نسبة الاستيعاب إلى نحو ٧٥% بحلول عام ٢٠١٥ وإلى أن تصبح رياض الأطفال مرحلة من مراحل التعليم الإلزامى المجانى بحلول عام ٢٠٢٠، ومع ذلك، فإن التحدى الذى ما يزال يواجه مؤسسات تربية ما قبل المدرسة هو أن متوسط نسبة الملتحقين من الأطفال فى العام ٢٠٠٧/٢٠٠٦ لا تزيد عن ١٨% فقط (بيومي، ٢٠٠٧، ص ٤٦)، وفيما يلى إجمالى عدد الأطفال الذكور والإناث الملتحقين بالتعليم برياض الأطفال عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨ طبقاً لآخر الإحصاءات المتوفرة :

جدول (٦)

عدد الأطفال الذكور والإناث فى رياض الأطفال بمصر عام ٢٠٠٩/٢٠٠٨

رياض الأطفال	الذكور	الإناث	الإجمالى
حكومية	٢٨٦٥٦٦	٢٥٦٩٠٥	٥٤٣٤٧١
خاصة	١٠٧١٦٩	٩٩٨٠٣	٢٠٦٩٧٢
الإجمالى	٣٩٣٧٣٥	٣٥٦٧٠٨	٧٥٠٤٤٣

المصدر: (الجهاز المركزي للتعبئة، أكتوبر ٢٠١٠، ص ٢٦٧)

وتنبغى الإشارة إلى أنه من المتوقع أن يزيد إجمالى عدد الأطفال الملتحقين برياض الأطفال الحكومية حتى يبلغ ٩٣٩,٦٤٠ طفلاً، وذلك بنهاية مشروع تحسين التعليم بمرحلة الطفولة المبكرة عام ٢٠١٢.

(http://knowledge.moe.gov.eg)

وبالنسبة للجودة تأخذ مصر ودول البلطيق بنظام ضمان الجودة والاعتماد، حيث تطبق المعايير القومية المتعلقة بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة، وفى هذا الصدد تنبغى الإشارة إلى أن الهيئة القومية لضمان الجودة فى مصر قد أصدرت عام ٢٠٠٩ الوثيقة الخاصة باعتماد مؤسسات رياض الأطفال.

ويلتحق جميع الأطفال فى سن ١-٧ سنوات بمؤسسات تربية ما قبل المدرسة فى دول البلطيق دون قيد أو شرط طالما توفرت الأماكن، كما تسمح دول البلطيق تحت إشراف الجهات المتخصصة بإدماج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين، وفى مصر يحدد القرار الوزارى رقم ٣٩٨ بتاريخ ١٩٩٨/٧/١٦ قواعد القبول فى رياض الأطفال الرسمية والخاصة على أساس حساب السن فى أول أكتوبر من كل عام بحيث يصبح الحد الأدنى لسن القبول ٤ سنوات ويتم القبول تنازلياً من أعلى سن من بين المتقدمين ولا يجوز قبول الأطفال فى سن الإلزام (٦ سنوات) بفصول رياض الأطفال، ومع ذلك يلاحظ وجود فجوة بين ما هو منصوص عليه فى القرارات الوزارية وبين ما ينفذ فى الواقع، ففى الوقت الذى تنخفض فيه سن القبول برياض الأطفال الخاصة إلى ثلاث سنوات فإن رياض الأطفال التجريبية قد تضطر إلى رفع سن القبول بها إلى خمس سنوات وذلك لزيادة الإقبال على الالتحاق بها.

وبالنسبة لتنظيم الوقت تتشابه دول البلطيق مع مصر فى تطبيق نظام اليوم المتكامل وفى توزيع العمل بين الأنشطة الهادئة والحركية، ويبدأ العام الدراسى فى دول البلطيق فى الأول من سبتمبر، ويمكن أن تستمر الدراسة طوال العام عدا الأجازات الرسمية، وعادة ما يصل متوسط عدد أسابيع السنة الدراسية إلى (٣٤) أسبوعاً، وتتميز دول البلطيق بمزيد من المرونة فى توزيع جدول العمل اليومى وذلك طبقاً لاحتياجات الأسر فى المنطقة المحلية، وفى مصر تبدأ الدراسة فى منتصف شهر سبتمبر وتستمر حتى نهاية شهر مايو تقريباً كل عام.

ويراعى العمر فى توزيع المجموعات داخل مؤسسات تربية ما قبل المدرسة بدول البلطيق مع السماح لكل طفل بالتعلم بالسرعة التى تتناسب مع قدراته واستعداداته، ويبلغ متوسط عدد الأطفال فى المجموعة الواحدة (٢٠) طفلاً، أما فى مصر فيتم توزيع الأطفال دون تطبيق أية مقاييس نفسية أو عقلية، وتحتوى رياض الأطفال على مستويين فقط هما المستوى الأول الذى يضم الأطفال من سن ٤-٥ سنوات، والمستوى الثانى الذى يضم الأطفال من سن ٥-٦ سنوات، وترتفع الكثافة العددية داخل الفصل الواحد، مما لا يساعد المعلمة على الاستخدام الصحيح للوسائل التعليمية وعلى تقديم الأنشطة التى تراعى الفروق الفردية بين الأطفال.

وبالنسبة للمنهج تتشابه أهداف مؤسسات تربية ما قبل المدرسة فى مصر مع دول البلطيق من ناحية استهداف التنمية الشاملة لجميع جوانب النمو عند الطفل وذلك بغرض التهيئة لمرحلة التعليم الابتدائى، كما تتشابه المجالات والخبرات التى يمكن للأطفال اكتسابها، وتنبغى الإشارة إلى أن وزارة التعليم بمصر قد أصدرت عام ٢٠٠٨ وثيقة خاصة بمعايير محتوى المنهج المقدم خلال مرحلة رياض الأطفال، ويجرى حالياً تدريب المعلمات على إعداد الأنشطة وفقاً لتلك المعايير، تمهيداً لتطبيق منهج (حقى ألعب وأتعلم وأبتكر) اعتباراً من العام ٢٠١٢/٢٠١١ ويضم هذا المنهج سبعة مجالات هى اللغة العربية، والمفاهيم الاجتماعية، والأخلاق، والرياضيات، والعلوم والتربية البدنية الصحية، وفنون الأداء، واللغة الإنجليزية.

وتختلف المناهج المقدمة فى مصر عن المناهج بدول البلطيق فى النواحى التالية:

- المركزية حيث تقوم وزارة التعليم فى مصر بتشكيل لجنة متخصصة لوضع كتب الأنشطة وكتب أدلة المعلم دون مشاركة فعالة من جانب المستفيدين، ولكن فى دول البلطيق، تستطيع السلطات المحلية إجراء التعديل أو الحذف أو الإضافة بالمنهج طبقاً للثقافة السائدة بالمنطقة المحلية.
- "الطبقية" فالبرامج المقدمة برياض الأطفال الخاصة فى مصر تتميز ترفيهياً وتكنولوجيا وغذائياً فى حين أن البرامج برياض الأطفال الرسمية تعانى من "الحرمان الثقافى والبيئى" (طلبة، ٢٠٠٢، ص٤٠٨، ص٤١٣).
- الازدواجية فى الهوية الثقافية حيث يطلب من الأطفال برياض الأطفال الخاصة فى مصر تعلم اللغات الأجنبية قبل اكتساب مفردات اللغة الأم فى حين تنص قوانين التعليم بدول البلطيق على ضرورة استخدام اللغة الرسمية داخل الفصول قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية وبخاصة من جانب الأطفال غير المتحدثين بهذه اللغة.

وبالنسبة لطرق التعليم والتعلم فإنها ترتكز حول الطفل بدول البلطيق، أما فى مصر فإن طرق التعليم والتعلم تعتمد على المعلم أساساً لتوصيل الحقائق والمعارف، وربما يعود ذلك إلى العجز فى عدد المعلمات وإلى قلة وجود معلمات مساعدات فى الفصل، بالإضافة إلى الضغوط الشديدة من جانب أولياء الأمور من أجل تعليم القراءة والكتابة للأطفال.

وبالنسبة للتقويم تتنوع الأساليب المستخدمة بدول البلطيق بين الملاحظة، أو المقابلة الشخصية مع أولياء الأمور، وتتميز ليتوانيا باستخدام ما يسمى بمعايير النضج المدرسى التى يمكن أن تستخدم عند انتقال الطفل إلى المرحلة الابتدائية، وفى مصر يحظر القرار الوزارى رقم (٦٥) لعام ٢٠٠٠ فى المادة الثالثة منه عقد الامتحانات بمرحلة رياض الأطفال، ومن المتوقع مع تطبيق منهج الخبرة المتكاملة فى رياض الأطفال عام ٢٠١٢/٢٠١١ أن تتم الاستعانة بأداة التقويم المستمرة المتدرجة بحيث يتم وصف الطفل فى بداية تعلم المهارة أو المفهوم وفى أثناء تنمية المهارة، ثم عند تحقيقه للمهارة أو اكتسابه للمفهوم. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٩، ص ٨)

وبالنسبة لإعداد وتدريب المعلم تشترك مصر مع دول البلطيق فى إعداد المعلمة برياض الأطفال لمدة ٤ سنوات تحت مظلة الجامعة، كما يتشابه نظام الإعداد فى الاهتمام بربط المواد النظرية مع التطبيق العملى وتؤكد دول البلطيق على ضرورة النمو المهنى للمعلمة وعلى التدريب أثناء الخدمة بصفة دورية، وفى مصر يسمح لمعلمة رياض الأطفال بمزاولة العمل مباشرة على أن تخضع للتدريب أثناء الخدمة لمدة أسبوع سنوياً وتتضمن برامج التدريب المواد النظرية بواقع الثلث والمواد العملية بواقع الثلثين وذلك طبقاً للقرار الوزارى رقم ١٥٠ لعام ١٩٨٩.

سادساً: التصور المقترح

يتضمن هذا التصور الاستفادة من الدراسة التحليلية حول استونيا ولاتفيا وليتوانيا، ومن تلخيص أوجه التشابه والاختلاف بين دول البلطيق ومصر، وذلك من أجل تفعيل بعض الخطوات الإجرائية التى تتفق مع الواقع الموجود برياض الأطفال بمصر.

منطلقات التصور

يستند هذا التصور على عدد من الاعتبارات من بينها:

١. أهمية مرحلة رياض الأطفال فى تكوين شخصية الطفل، وفى تشكيل الميول والاتجاهات.
٢. وجود مشكلات بالمرحلة فى مصر كما قد يتضح من المحاور المختلفة بالدراسة التحليلية.
٣. توظيف التجارب الناجحة برياض الأطفال المصرية، وذلك فى ضوء الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة.
٤. الثورة العلمية والمعرفية التى يشهدها العالم والمنطقة العربية وانعكاس ذلك على التخطيط المستقبلى بالمرحلة.
٥. حق الطفل فى الحصول على صور العناية والرعاية ذات الجودة العالية وهو ما تؤكده التوصيات والوثائق الدولية والإقليمية.

أهداف التصور

يهدف هذا التصور إلى تحقيق ما يلى:

١. وضع إطار للعمل بمؤسسات رياض الأطفال بمصر فى ضوء عدد من الخبرات المطبقة بدول البلطيق.
٢. محاولة توفير الفرص المتكافئة أمام جميع الأطفال بغض النظر عن الإمكانات المادية للأسرة.
٣. استخدام الاستراتيجيات الحديثة فى الإدارة والتمويل داخل المناخ المدرسى الداعم لثقافة الجودة.

٤. تحسين نوعية البرامج التربوية المقدمة بحيث يتحقق التوازن بين الاحتياجات الفردية والاحتياجات الجماعية للأطفال.

٥. تهيئة الظروف المناسبة التى تسمح بتحقيق أهداف المرحلة وفقاً للمعايير القومية لمرحلة رياض الأطفال.

عناصر التصور

يتضمن هذا التصور بعض التوجهات الرئيسية التى تشتمل على عدد من الأساليب الإجرائية الضرورية، وذلك على النحو التالى:

التوجه الأول: إعطاء مؤسسات رياض الأطفال الصلاحيات الكافية فيما يتعلق بإجراءات العمل اليومية وباتخاذ القرارات، ويمكن أن يتم ذلك من خلال الأساليب الإجرائية التالية:

١. السماح بالإدارة الذاتية داخل الروضة دون الإخلال بالتشريعات المنصوص عليها بالقوانين واللوائح.

٢. ربط مؤسسات رياض الأطفال عبر شبكة الحاسب الآلى وذلك لتسهيل عملية الاتصال الفعال، ولتنفيذ القرارات فى سرعة ودقة.

٣. إنشاء قاعدة للبيانات عن الاحتياجات الفعلية والمستقبلية بالمرحلة داخل كل محافظة، وذلك من حيث عدد الأطفال وعدد المعلمات مثلاً.

٤. تشكيل مجلس قومى لمناقشة المشروعات الخاصة بتربية ما قبل المدرسة، ولاقتراح آليات المتابعة والتقييم.

٥. تدريب القيادات على مهارات التفويض وعلى الإدارة بالمشاركة، والعمل التعاونى.

التوجه الثاني: توفير الفرص التعليمية المتكافئة لجميع الأطفال دون تمييز، ويمكن أن يتم ذلك من خلال الأساليب الإجرائية التالية:

١. تحقيق التوازن فى توزيع رياض الأطفال بين المناطق الحضرية والريفية، على أن تصبح المرحلة إجبارية لجميع الأطفال لمدة سنة واحدة على الأقل.

٢. إتاحة تربية ما قبل المدرسة طيلة العام وذلك عن طريق تكوين مجموعات للأطفال بمراكز الشباب والأندية الرياضية مثلاً.

٣. افتتاح فصول للتهيئة بالمدارس الابتدائية لمن لم يلتحق بالتعليم قبل المدرسى من الأطفال، مع تقديم المساعدة المالية للأسر الفقيرة بالتعاون مع منظمات المجتمع المدنى.

٤. تنظيم الحملات بوسائل الإعلام للتوعية بأهمية المرحلة ولإقناع القطاع الخاص بالمساهمة من خلال التبرعات النقدية والعينية.

٥. نشر نتائج تقويم الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد أمام الجمهور المستفيد حتى يستطيع التعرف على نواحى القوة والضعف وذلك من خلال موقع المدرسة الإلكترونى مثلاً.

التوجه الثالث: استحداث أشكال جديدة لتمويل مؤسسات رياض الأطفال، مع التأكيد على أهمية المشاركة المجتمعية ويمكن أن يتم ذلك عن طريق الإجراءات التالية:

١. توزيع المخصصات المالية بصورة موضوعية مع الأخذ فى الاعتبار عدد قاعات الأنشطة أو عدد الأطفال أو طبيعة المنهج المستخدم.

٢. تحفيز المؤسسات الانتاجية والخدمية حتى تقوم بتنفيذ بعض المشروعات برياض الأطفال وذلك فى مقابل الحصول على عدد من التيسيرات الضريبية.

٣. إنشاء صندوق للدعم المالى من خلال رجال الأعمال يمكن أن يسهم فى تقديم الوجبات الغذائية المجانية، وفى شراء الملابس المدرسية، وفى توفير الأدوات التعليمية وبخاصة بالمناطق الفقيرة.

٤. تكوين مجلس للأمناء بالروضة يشارك فيه عدد من الممثلين للمعلمين والآباء والرعاة، مع إعطاء المجلس السلطة للتصرف فى شئون التمويل والأنشطة اللامنهجية اليومية.

٥. تشجيع الطالبات بكليات وأقسام وشعب رياض الأطفال بالجامعات، وغيرهم من فئات المجتمع المدنى، على التطوع للمشاركة فى التدريس، أو فى تصميم العرائس والألعاب التربوية.

التوجه الرابع: تشجيع المعلمات على إدخال المزيد من التحسينات بالخدمة المقدمة ويمكن أن يتم ذلك من خلال الإجراءات التالية:

١. ربط حوافز المعلمات بالأداء المتميز وبالحصول على درجات علمية عالية وباجتياز الدورات التدريبية.

٢. إدخال المزيد من التنوع بأساليب التدريب أثناء الخدمة ومن بين ذلك مثلاً ما يسمى ببحوث الأداء action research التى يطلب فيها كتابة ورقة للعمل بغرض حل مشكلة من المشكلات، أو تغيير بعض الممارسات التعليمية، أو تحسين نتائج التعلم.

٣. توزيع دليل إرشادى يوضح الطرق الجديدة فى التعليم والتعلم والتقويم وذلك فى ضوء خبرات الدول الأخرى.

٤. الحصول على ترخيص مزاولة المهنة من خلال ورش عمل يشرف عليها المتخصصون بالمجال وذلك قبل الممارسة الفعلية للعمل.

٥. تقليل العجز الكمى والكيفى بالهيئة العاملة عن طريق زيادة المقابل المادى ورفع كفاءة الأداء.

التوجه الخامس: توفير البرامج التربوية المتدرجة للأطفال العاديين والأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق الإجراءات التالية:

١. منح المعلمة الحرية فى تنفيذ الأنشطة وفى اختيار طرق التعليم والتعلم وذلك وفقاً للمعايير القومية لرياض الأطفال فى مصر.

٢. وضع الخطوط الإرشادية العامة داخل المنهج القومى لرياض الأطفال، مع ترك بعض من الحرية لكل محافظة لربط المنهج بالموضوعات التى تتلاءم مع البيئة الثقافية المحلية.

٣. تصميم بيئة التعلم الغنية بالمثيرات لإشباع حاجة الطفل للاستطلاع، ولتعزيز دمج الأطفال ذوى الإعاقات البسيطة مع الأطفال العاديين.

٤. إعداد دليل للأسرة يوضح طرق التواصل الفعال مع الروضة، والممارسات التى يمكن أن تستخدم بالمنزل لتعليم الأطفال.

٥. توفير البرامج الإثرائية التى تسمح بتعديل أو تصحيح مسار نمو الأطفال مع التقويم الشامل المستمر لأداء الطفل وتبادل المعلومات مع أولياء الأمور بانتظام.

متطلبات التنفيذ

يعتمد تنفيذ هذا التصور على مجموعة من المتطلبات من أهمها ما يلى:

١. الرؤية المتكاملة التى تتصف بالشمولية عند وضع خطط التطوير وذلك بالاشتراك مع عدد من الجهات الأخرى (وزارة الصحة والسكان أو وزارة الشئون الاجتماعية مثلاً).

٢. التطبيق التدريجى لكل من الخبرات الجديدة، مع المرونة فى التنفيذ، وإمكانية إدخال بعض التعديل طبقاً للظروف المجتمعية المتغيرة.

٣. توفير المزيد من الدعم المالى والتكنولوجى لتلبية الاحتياجات التعليمية بالمرحلة، مع زيادة مصادر المعلومات التى تسمح بالإطلاع على كل ما هو جديد بالتخصص.

٤. إصدار التشريعات والقوانين التى تسمح بتفويض السلطة دون الرجوع للمستويات الإدارية العليا، والتى تتناسب مع الظروف المحلية السائدة بكل محافظة.

٥. تشكيل لجان متخصصة يشترك فيها جميع المستفيدين لتوصيف المناهج ولصيانة التجهيزات والمباني، مع تنظيم زيارات لمؤسسات رياض الأطفال التى تنجح فى الحصول على الاعتماد، وذلك لتبادل الخبرات بصورة مباشرة.

معوقات التنفيذ

يمكن أن يواجه التصور المقترح عدد من المعوقات، وفيما يلى أهم هذه المعوقات، والآليات التى قد تساعد فى التغلب عليها:

١. **كثرة الأعباء التدريسية والإدارية بالروضة، ويمكن التغلب على ذلك باستخدام التقنيات الحديثة لتسهيل القيام بالعمليات الإدارية والتعليمية المطلوبة.**

٢. **عزوف البعض من أولياء الأمور عن إلحاق الأطفال بالمرحلة، ويمكن التغلب على ذلك عن طريق تنظيم الأنشطة التى تجمع بين الطفل والأسرة بعد ساعات العمل الرسمية، أو عن طريق إقامة بعض البرامج أيام العطلات بغرض تهيئة الطفل للتعليم الابتدائى.**

٣. **انفراد الإدارة العليا بوزارة التربية والتعليم بوضع الخطط وباتخاذ القرارات، ويمكن التغلب على ذلك بإعادة هيكلة مستويات الإدارة بشكل يسمح بالمزيد من الاستقلالية.**

٤. **قلة التحمس للاستفادة من التطبيقات المعاصرة بالمجال، ويمكن التغلب على ذلك بمنح المكافآت المعنوية والمادية لأى من التجارب المتميزة أثناء التنفيذ.**

٥. **ضعف الإمكانات المالية، والتفاوت فى قيمة المصروفات بين رياض الأطفال الرسمية والخاصة، ويمكن التغلب على ذلك بإعطاء الفرصة للروضة للبحث عن مصادر إضافية للانفاق، مع تحديد مساهمة أولياء الأمور بنسبة تتفق مع أقل المرتبات بالدولة.**

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية

١- **أبو غريب، عايدة عباس** (٢٠٠٧) : اتجاهات تربية طفل ما قبل المدرسة فى بعض دول العالم، المؤتمر العلمى السنوى الخامس : "تربية طفل ما قبل المدرسة، الواقع وطموحات المستقبل"، ١٩-٢١ إبريل ٢٠٠٤، القاهرة: المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية.

٢- **أمين، عبير صديق ، وعبد الحكيم، نجلاء السيد** (٢٠٠٨) : التربية المقارنة فى رياض الأطفال، جامعة القاهرة: كلية رياض الأطفال.

٣- **بيومى، عبد الله** (٢٠٠٧) : التعليم للجميع فى مصر، دراسة تقويمية فى ضوء الأهداف المعلنة، القاهرة: المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية.

٤- **الجمال، رانيا عبد المعز**(٢٠٠٩) : السياسة التعليمية لطفل ما قبل المدرسة: دراسة مقارنة، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.

٥- **الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء** (٢٠١٠) : الكتاب الإحصائى السنوى، القاهرة.

٦- **حنفى، داليا عبد الحكيم مطر**(٢٠٠٤) : تطوير إدارة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة قناة السويس: كلية التربية بالسويس.

٧- **طلبة، جابر محمود** (٢٠٠٢) : مستقبل مؤسسات رياض الأطفال في مصر في ضوء تحديات تربية الطفل تصور مقترح. في جابر محمود طلبة. مستقبل تربية الطفل: بحوث ودراسات، سلسلة عالم الطفل أصيل، ع ٣، المنصورة: مكتبة جرير.

٨- **طلبة، جابر محمود** (٢٠٠٤) : البحث التربوي في مجال تربية الطفل (الطرق العلمية – الممارسة البحثية)، سلسلة عالم الطفل أصيل، ع ١، المنصورة: مكتبة جرير.

٩- **الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية** (٢٠١٠) : القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ ولائحته التنفيذية، بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٣٤٥٢ لسنة ١٩٩٧، ط٥، القاهرة.

١٠- **وزارة التربية والتعليم** (٢٠٠٩) : حقى ألعب وأتعلم وأبتكر: إطار منهج رياض الأطفال، القاهرة: الإدارة المركزية لرياض الأطفال والتعليم الأساسى.

ثانياً : المراجع الأجنبية

11- **Bahr, Lauren S. et. al. eds. (1996).** Collier's Encyclopedia, New York, vol.3.

12- **12-Banks, Arthur S. et.al. eds.(2008).** Political Handbook of the World, Washington: CQ Press.

13- Crystal, David ed. (1992). The Cambridge Encyclopedia, London, Cambridge University Press.

14- **Encyclopedia Americana (1998).** Danbury, Connecticut, Grolier, vol.3.

15- **Eurydice National Unit (2009/10).** Structures of Education and Training Systems in Europe (Estonia), European Commission, available at http://eacea.ec. europa. eu/ eurydie/ documents/ eury base/ structures/ 04/ - EE. EN. pdf, July 2011.

16- 16-Eurydice National Unit (2009/10). Structures of Education & Training Systems in Europe (Latvia), European Commission, 2009/10 Edition, available at http: // eacea. ec. europa. eu/ eurydie/ documents/ eurybase/ structures / 041- lv. en. pdf, Aug. 2011.

17- **Kaminskas, Kestutis (2009/ 10).** Structures of Education & Training Systems in Europe (Lithuania), European Commission, available at http:// eacea. ec. europa. eu/ eurydie/ documents/ eurybase/ structures/ 041-LT. EN. pdf, Sept. 2011.

18- Law of Education, Chapter 2, 5, 7, available at http:// www3. Irs. It/ pls/ inter2/ dok paies ka. Showdoc-1? P-id. 281043, Sept. 2011.

19- Ministry of Education (2001). The Development of Education: National Report of Estonia, International Bureau of Education, August, available at http:// www. ibe. unescorg. National-Reports/ ICE-2001/ Estonia. pdf, July 2011.

20- **20-Ministry of Education & Science (2001).** National Report of Latvia, Development of Education, 29 March, available at http:// www. ibe. unesco. org/ National–Reports / ICE – 2001/ latvia. pdf, Aug. 2011.

21- **Ministry of Education & Science (2003).** Lithuania: National Report on the Bologna Process. Retrieved on May 2, 2004, available at http://www.bologna-berlin2003.de/en/national_reports/index.htm

22- **Ministry of Education & Research (2004).** The Development of Education: National Report of Estonia, August, available at http:// www. ibe. unesco. org/ national – reports/ ICE- 2004/ Estonia. pdf, July 2011.

23- **23-Ministry of Education & Science (2004).** National Report of Latvia, Development of Education, 15 August, available at http:// www. ibe. unesco. org/ national- reports / ICE – 2004/ Latvia. pdf, Aug. 2011.

24- **Ministry of Education and Science (2010).** Education in Lithuania, available at http:// www. smm. It/ en/ docs/ education- 2010 - taisytas. pdf, Sept. 2011

25- **Preschool Pupils in the Academic Year 2008/ 2009,** Estonian Education Information System, 23.03.09 available at http:// www. hm. ee. kogumik 2009/ en/ g3.html, July 2011.

26- **Study Programs in Latvia offered in Foreign Languages (2009).** 3rd edition, Riga, available at http:// www. apa. lv, Aug. 2011.

27- The New Encyclopedia Britannica (1983), Chicago, vol.2.

28- **The World Book Encyclopedia (1999),** Chicago, World Book Inc., vol.2

29- **UNESCO International Bureau of Education. Estonia (2006).** Early Childhood Care and Education (ECCE) Programs, Geneva, available at http://unesdoc. unesco. org/images/ 0014/ 001471/ 14789e. pdf. July 2011.

30- **UNESCO International Bureau of Education. Latvia (2006).** Early Childhood Care and Education (ECCE) programs, Geneva, available at http:// unesdoc. unesco. org/ images/ 0041 / 001472/ 147221e. pdf, Aug. 2011.

31- **UNESCO International Bureau of Education. Lithuania (2006).** Early Childhood Care and Education (ECCE) Programs, Geneva, available at http:// unesdoc. unesco. org / images/ 0014/001471/ 147193e. pdf, Sept. 2011

http://en. wikipedia. org / wiki / Baltic, Oct. 2011.

http://izm. gov. Lv/ laws- regulations / 2093. html, Aug. 2011.

http:// knowledge. moe. gov. eg/ arabic/ knowledge/ projects / childhood- old 23010/ aims. htm, Oct. 2011.

http:// www. aic. Lv/ rp/ gramatas/ Higher–Education – in – Latvia – 3ed. pdf, Aug. 2011.

http// www. associatepublisher.com /e/b/ba/baltic countries, March 2012.

http// www. european – agency. org/ country- information, July 2011.

http:// www. hm. ee/ index. Ph? 1510025, July 2011.

http:// www. hm. ee/ kogumik 2009/ en/ teachers. html, July 2011.

40-http:// www. nationalmaster.com/ graph/ edu- pre- enr- rat- education-preschool- enrollment-rate- date=2008

http:// www. ond. vlaandren. be/ study – in – Lithuania. pdf. Sept. 2011.

http:// www. sdcentras. it/pla/ res/ TEC% 20in% LT. doc. Sept. 2011.

http:// www.unicef.org/infobycountry/education_preprimary.php. Last update, Jan.2012